الفرقان

العدد ١٣٢٢ - الاثنين ٣ من ربيع الآخر ١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦/٩/١٤م

لدعم العمل الخيري وتطويره..
العيسى يزور وكيل وزارة الشؤون

30 مليون طفل بلا تعليم

أطفال على مقاعد الدراسة.. وآخرون غيبتهم الأزمات

العدد الجديد
العدد 142
سبتمبر 2026
أجيالنا
صديقتي الجديدة
مغامرات «التوأمين» أبو البشر!
«سعد و شعاد» في رحلة المنطاد
مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية
@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

بخور السور

BAKHOOR ALSOOR

3 Tola (36g Approximate)

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

Al-Forqan Magazine

العدد ١٣٢٢ - الاثنين ٣ من ربيع الآخر ١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦/٩/١٤م

في هذا العدد

7

لدعم العمل الخيري وتطويره..
العيسى يزور وكيل وزارة الشؤون

13

٣٠ مليون طفل بلا تعليم
أطفال على مقاعد الدراسة.. وآخرون غيبتهم الأزمات

24

وقفات مع «الحائية»
لابن أبي داود

27

دراسة تربوية اجتماعية عن دورها في البيت:
الخادمة «الأم البديلة» 2

8 العزم والعزيمة قوة القلب التي تحوِّل المعرفة إلى عمل

10 شرح صحيح مسلم .. باب: من أدرك مالَه بِعينِه عند مُفْلس

22 جهود علماء أهل السُنَّة في مواجهة دعوات منكري السُنَّة

36 مداد حواء: حِين يَسْرقنا المحتوى! -لمن أرادت السعادة الأبدية

42 حُسن التعامل مع مرحلة المراهقة

46 أوراق صحفية: ماذا تريد المرأة بعد الخمسين؟ (٣)

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

الافتتاحية

حين يصبح العلم رسالة..

لم يكن استهلال الوحي إلى النبي -ﷺ- بقول الله -تعالى-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١) أمرًا بالقراءة فحسب؛ بل تأسيسًا لمنهج يربط العلم بالإيمان، والمعرفة بالغاية، وبناء العقل بهداية القلب؛ ومن هنا؛ فإن نهضة التعليم لا تتحقق بتطوير المناهج والتقنيات والمباني وحدها، وإنما برؤية تبني إنسانًا واعيًا بعلمه، راسخًا في قيمه، مسؤولًا عن سلوكه، قادرًا على الإسهام في بناء مجتمعه.

● **تصحيح غاية التعليم:** أول طريق الإصلاح أن نجيب عن سؤال: لماذا نعلم؟ فالقرآن لم يجعل العلم غاية منفصلة عن الإيمان والعمل، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨). فالنجاح الحقيقي ليس أن يعرف الطالب أكثر فحسب؛ بل أن تجعله المعرفة أكثر وعيًا، وأحسن خلقًا، وأقدر على العمل، وأنفع لمجتمعه وأمته.

● **بناء الإنسان:** ومن أخطر اختلالات التعليم اختزال النجاح في الدرجات والاختبارات؛ فقد يتفوق الطالب دراسيا، لكنه يفتقر إلى اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية والتفكير والحوار؛ والمتأمل في وصايا لقمان لابنه يجد نموذجًا يجمع العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، ثم ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ... وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾ (لقمان: ١٣، ١٧). فالتعليم الناجح لا يبني عقل الطالب وحده، بل يبني شخصيته كلها.

● **المعلم مركز التعليم:** ولا يتحقق ذلك دون معلم يحمل رسالة؛ فمهمته تتجاوز شرح الدرس ونقل المعرفة إلى بناء الثقة، واكتشاف المواهب، وتصحيح الأفكار، وصناعة الشخصية، وقد قال النبي -ﷺ-: «إن الله لم يبعثني معنتًا ولا متعنتًا، ولكن بعثني معلمًا ميسرًا»، لتقوم رسالة التعليم على الرفق والحكمة والتيسير.

● **بناء العقل:** وفي عصر أصبحت فيه المعلومة متاحة خلال ثوانٍ، لم تعد مهمة المدرسة تكديس المعلومات في ذاكرة الطالب، وإنما تعليمه كيف يفهم ويسأل ويفكر ويميز؟ وكيف يحول المعرفة إلى عمل. والقرآن يربي العقل على التدبر: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ﴾ (النساء: ٨٢)؛ فالتعليم الذي يقدم الإجابات دون أن يعلم التفكير قد يصنع حافظًا، لكنه لا يصنع عقلًا قادرًا على مواجهة الحياة.

● **بناء القيم والأخلاق:** ولا يكتمل بناء العقل دون بناء الضمير؛ فالمعرفة بلا أمانة قد تصبح أداة للفساد، والمهارة بلا أخلاق قد تتحول إلى وسيلة للإضرار؛ لذلك فالصدق والأمانة والانضباط والإتقان وتحمل المسؤولية ليست قيمًا هامشية؛ بل من صميم التعليم ومخرجاته، كما لا تستطيع المدرسة أن تحمل مسؤولية التربية وحدها؛ فما تبنيه يحتاج إلى أسرة تعززه وتحميه، مصداقًا لقول النبي -ﷺ-: «كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته».

● **إن نهضة التعليم تبدأ من تكامل هذه الأدوار:** معلم يحمل رسالة، وطالب يعرف غايته، وأسرة تؤدي مسؤوليتها، ومدرسة تبني العقل والخلق، ومناهج تصل العلم بالحياة. وحين يستعيد التعليم هذه الرسالة، يصبح العلم طريقًا لبناء الإنسان ونهضة المجتمع وصناعة المستقبل.

(إحياء التراث) تطرح مشروع:

(وقف إطعام الطعام) لدعم العمالة والمحتاجين داخل الكويت

في امتدادٍ لنهج أهل الكويت المتجذر في البذل والتكافل وإغاثة المحتاج، تطرح جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع «وقف إطعام الطعام»؛ بهدف توفير الوجبات الجاهزة للعمالة والأسر والأفراد المحتاجين داخل الكويت، وأوضحت الجمعية أن المشروع يقوم على تخصيص ريع الوقف لإطعام الطعام، من خلال توزيع الوجبات الجاهزة دوريا في تجمعات العمالة والمناطق التي توجد فيها حاجة، بما يسهم في سد حاجة المحتاجين وتعزيز قيم التكافل والتراحم في المجتمع.

● ويأتي المشروع ضمن سلسلة من المبادرات الإنسانية التي تنفذها الجمعية داخل الكويت، ومن أبرزها: السلال الغذائية، ومساعدة الأسر المتعففة، ومشروعا إطعام الطعام وسقيا الماء، وذلك استجابة للاحتياجات المجتمعية، وحرصًا على توجيه تبرعات أهل الخير إلى مجالات تمس حياة المحتاجين مباشرة.

● وأكدت الجمعية أن هذه المشروعات تأتي امتدادًا لمسيرة العمل الخيري الكويتي، الذي عُرف بمبادرته إلى إغاثة المحتاج، وإطعام الجائع، وسد حاجات الفئات الأكثر احتياجًا، داعية أهل الخير إلى مواصلة هذه الفزعة الإنسانية والإسهام في المشروع؛ تحقيقًا لمعاني التراحم والتكافل التي حث عليها الإسلام.

واستشهدت الجمعية بقول الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، وقول النبي -ﷺ-: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

ويجسد «وقف إطعام الطعام» الجمع بين فضل الوقف وأجر الإطعام؛

● فالوقف يبقى أصله ويتجدد عطاؤه، فيما يصل ريعه إلى المحتاجين في صورة وجبات، تسهم في سد حاجتهم؛ لتستمر بذلك رسالة الخير والعطاء التي عُرف بها أهل الكويت.

يقيمه (مركز النخبة لحفظ وفقه السُنَّة)

(صِناعة المُحدّثة) برنامج علمي لبناء المَلَكة الحديثية

أطلق مركز النخبة لحفظ وفقه السُنَّة التابع لقطاع العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي برنامج: (صناعة المُحَدّثة) بمشاركة ١٧٩ طالبة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٦٦ عامًا، في رحلة علمية تمتد عامًا كاملًا؛ بهدف التأصيل في علوم الحديث، وبناء الملكة العلمية لدى طالبات العلم، وتنمية قدرتهن على فهم السنة النبوية ودراستها وفق منهج علمي متدرج.

● ويجمع البرنامج بين حفظ ١٠٠ حديث من (عمدة الأحكام)، وقراءة ١٠٠٠ صفحة متخصصة في علم مصطلح الحديث، إلى جانب ١٢ لقاءً علميا شهريا، و١٢ تمرينًا تطبيقيا؛ بما يحقق التكامل بين الحفظ والقراءة والفهم والتأصيل والتطبيق.

مسار علمي متدرج

تنتقل الطالبات خلال البرنامج عبر مجموعة من المباحث الأساسية في علوم الحديث، تبدأ بمدخل إلى علم مصطلح الحديث وأقسام الخبر، ثم دراسة الحديث الصحيح والحسن وشروط القبول، والنقد الحديثي والإسناد وأسباب ردّ الحديث، ومباحث الرواة والجرح والتعديل، وصولًا إلى آداب المحدّث وطالب الحديث، وكتابة السنة وتصنيفها.

من المعرفة إلى التطبيق

ولا يقتصر البرنامج على الجانب النظري؛ إذ تواكب اللقاءات العلمية والتمارين التطبيقية مراحل الدراسة، بما يتيح للطالبات مناقشة ما تعلمنه، وترسيخ المفاهيم، وتحويل المعرفة النظرية إلى ممارسة علمية تعزز الفهم وتنمي مهارات التعامل مع علوم السنة.

١٧٩ طالبة

ويأتي برنامج «صناعة المحدّثة» نموذجًا لمسار علمي متكامل، يسعى إلى إعداد طالبة علم تحفظ السنة، وتفهم علومها، وتمتلك أدوات دراستها والتعامل معها بمنهجية علمية راسخة، ويعكس انضمام ١٧٩ طالبة من فئات عمرية متنوعة الإقبال على البرامج العلمية المتخصصة في السُنَّة النبوية، والحاجة إلى مسارات تعليمية منهجية تجمع بين الحفظ والفهم والتأصيل والتطبيق.

لدعم العمل الخيري وتطويره..

العيسى يزور وكيل وزارة الشؤون

لدعم وتطوير العمل الخيري قام رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الشيخ طارق العيسى بزيارة وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية د. خالد العجمي، وقد رافق العيسى، نائب رئيس مجلس الإدارة د. عثمان الحجي، ورئيس قطاع المالية أحمد الحوطي، والمدير التنفيذي نواف الصانع.

● وجرى خلال اللقاء تبادل الحديث حول عدد من الموضوعات المتعلقة بالعمل الخيري والتطوعي، وأهمية تعزيز الشراكة والتنسيق بين الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني، بما يسهم في تطوير المبادرات المجتمعية وتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

● وأكد وفد الجمعية أهمية الدور الذي تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية في تنظيم العمل الخيري ودعمه، وتهيئة البيئة المناسبة أمام الجمعيات والمؤسسات الأهلية لأداء رسالتها المجتمعية والإنسانية وفق الأطر والضوابط المعتمدة.

● كما استعرض العيسى جانبًا من جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي ومشروعاتها وبرامجها المتنوعة، وما تقوم به من مبادرات دعوية واجتماعية وخيرية، ولا سيما المشروعات الموجهة لخدمة المجتمع داخل الكويت، مؤكدًا حرص الجمعية على تعزيز التعاون مع مؤسسات الدولة، وتكامل الجهود بما يحقق المصلحة العامة.

● من جانبه، رحب الدكتور خالد العجمي بوفد الجمعية، مثمنًا جهودها ودورها في خدمة المجتمع والعمل الخيري، وأهمية استمرار التواصل والتنسيق بما يعزز أثر المبادرات والمشروعات المجتمعية.

● وفي ختام الزيارة، أعرب العيسى عن شكره وتقديره لوكيل وزارة الشؤون على حسن الاستقبال، مؤكدًا حرص الجمعية على مواصلة التعاون البنّاء مع الوزارة، وتعزيز الشراكة بما يخدم العمل الخيري والمجتمعي في دولة الكويت.

بدء فعاليات حلقات التحفيظ في مركز تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الصليبخات

دعت جمعية إحياء التراث الإسلامي أولياء الأمور إلى المبادرة بتسجيل أبنائهم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، التي ينظمها مركز تحفيظ القرآن الكريم التابع لها في منطقة الصليبخات، والاستفادة من برامجها في الحفظ والتلاوة والتجويد، وأوضحت الجمعية أن حلقات التحفيظ تُقام يومي الاثنين والأربعاء بعد صلاة العصر في مسجد سبيكة الفارس بمنطقة الصليبخات - قطعة (٢)، مشيرة إلى أن التسجيل والاستفسار متاحان عبر الهاتف: 51585154.

● وتأتي هذه الحلقات في إطار جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي، من خلال لجانها ومراكزها المتخصصة، في خدمة كتاب الله -تعالى-، وربط الناشئة والشباب بالقرآن الكريم؛ حفظًا وتلاوةً وتجويدًا، إلى جانب العناية بعلم القراءات وتأهيل الحفظة للوصول إلى مراتب متقدمة من الإتقان، كما تهتم مراكز التحفيظ بإجازة المؤهلين من منتسبيها بعد إتمام حفظ القرآن الكريم وتسميعه كاملًا غيبًا، مع إتقان أحكام التجويد، وذلك بإشراف مشايخ وقراء متقنين، وفق الضوابط والمعايير العلمية المعتمدة في الإقراء والإجازة.

● وأكدت الجمعية أن اهتمامها بحلقات القرآن الكريم يأتي انطلاقًا من رسالتها في نشر كتاب الله وتعليمه وتعزيز صلة الأجيال به، مصداقًا لقول النبي -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري، وتشرف جمعية إحياء التراث الإسلامي على أكثر من ٥٠٠ حلقة لتحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث في مختلف مناطق الكويت، من خلال إدارة القرآن الكريم، إلى جانب دعم آلاف الحلقات والمراكز القرآنية في عدد من دول العالم، بإسهامات أهل الخير والمحسنين في الكويت، امتدادًا لدور الكويت وأهلها في خدمة القرآن الكريم ونشر تعاليمه.

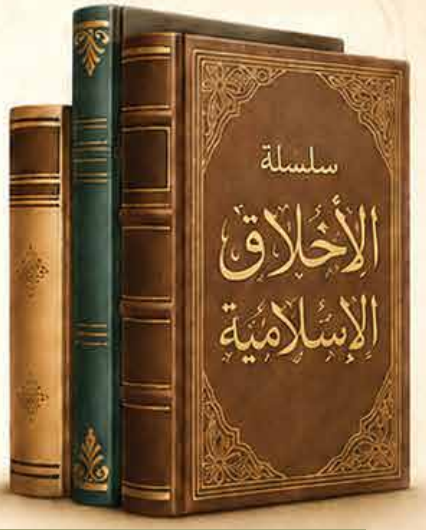

سلسلة الأخلاق الإسلامية

العزم والعزيمة

قوة القلب التي تحوِّل المعرفة إلى عمل

الشيخ: ناظم سلطان المسباح

ليس صاحب العزيمة من لا تعترضه المشقة، بل من يعرف وجهته، ويستعين بربه، ويبدأ بما يستطيع، ثم يثبت كلما دعاه الطريق إلى التراجع، والذي يغيّر الحياة حقًا هو العزم؛ فكم من إنسان عرف الخير ولم يفعله! وأبصر الطريق ولم يسلكه! وامتلك القدرة ثم بددها التردد والتسويف! وكم من آخر بدأ بإمكانات قليلة، فلما صدق قصده، واستعان بالله، وثبت على العمل، فتح الله له أبوابًا لم تكن تخطر له على بال.

والعزيمة خُلُق إيماني وسلوكي يجمع بين وضوح الغاية، وقوة القرار، ومباشرة السبب، والصبر حتى تمام العمل، وهي لا تعني أن يندفع المرء بلا بصيرة، ولا أن يتشبث برأيه بعد ظهور خطئه؛ فالعزيمة المحمودة هي العزيمة على الرشد، يقودها العلم، وتسبقها المشورة، ويصحبها التوكل، ويحرسها الصبر.

ما العزم؟

العزم في اللغة يدل على القصد المؤكد والجد والقطع في الأمر. يقال: عزم على الشيء؛ إذا عقد قلبه عليه وقصد إمضاءه. وقال الخليل بن أحمد: «العزم ما عُقد عليه القلب من أمر أنت فاعله». وقال الراغب الأصفهاني: هو «عقد القلب على إمضاء الأمر»، عليه فالعزم ليس مجرد خاطر يمر بالنفس، ولا رغبة تستحسن الخير من بعيد، وإنما هو انتقال من التمني إلى القرار، ومن القرار إلى التنفيذ، وقد تبدأ الحركة بإرادة، ثم يقوى الميل فيصير همًّا، فإذا استقر القصد وتهيأ صاحبه للعمل صار عزمًا. أما الهمة فهي مقدار ما يطلبه الإنسان وعلو غايته؛ فقد تكون همته عالية، ولكنها تظل حلمًا إن لم تسندها عزيمة.

والحزم غير العزم وإن تقاربا؛ فالحزم جودة النظر في العواقب، وضبط الأمر قبل الإقدام، والعزم قوة المضي بعد تبين الصواب. وبعبارة جامعة: الحزم يحسن الاختيار، والعزم يحسن التنفيذ. ومن كمال المؤمن أن يجمع بين بصيرة تمنعه من التهور، وإرادة تمنعه من العجز.

العزيمة التي يريدها الإسلام

لا يمدح الإسلام قوة الإرادة لذاتها؛ فقد يعزم الإنسان على باطل، أو يصر على رأي ظهر فساده، وإنما يمدح العزيمة إذا اتجهت إلى الرشد والخير؛ ولهذا كان من دعاء النبي -ﷺ-: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد»؛ فقيّد العزيمة بالرشد؛ لأن القوة بلا هداية قد تفسد، كما أن المعرفة بلا عزيمة تبقى عاجزة عن صناعة الأثر، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(آل عمران: ١٥٩)، ترسم هذه الآية منهج القرار الراشد: لين في القيادة، وعفو واستغفار، ثم مشاورة تجمع الخبرات، ثم عزم ينهي التردد، ثم توكل يحرر القلب من الخوف. فليس العزم إلغاءً للمشورة، وليس التوكل تركًا للأسباب؛ بل إذا بُحث الأمر، واستُشير أهل الخبرة، واستخير الله، وظهر وجه الصواب، جاء وقت الإمضاء بلا تردد مستنزف.

العزم في القرآن: صبر ومسؤولية وثبات

يربط القرآن العزم بالمواقف التي تحتاج إلى قوة داخلية طويلة النفس، لا إلى حماسة مؤقتة. قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(آل عمران: ١٨٦)، فالصبر على الابتلاء، والتقوى عند الاستفزاز، والثبات أمام الأذى من أعمال القلوب الكبيرة. وفي وصايا لقمان لابنه اجتمعت العبادة والإصلاح والصبر: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(لقمان: ١٧).

وتبلغ قوة العزم ذروتها حين يملك الإنسان القدرة على الرد ثم يختار ما هو أزكى لقلبه وأصلح لعلاقاته: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾(الشورى: ٤٣)، فالعفو ليس ضعفًا في الإرادة، بل قد يحتاج إلى عزيمة أشد من الانتقام؛ لأنه مقاومة لغضب النفس، وتقديم لمرضاة الله وحسن العاقبة.

ومن أجل هذا مدح الله صفوة رسله بقوة الصبر والثبات، فقال لنبيه -ﷺ-: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥). لقد طال طريقهم، واشتد تكذيب أقوامهم، ومع ذلك لم يحملهم بطء الثمرة على اليأس، ولا الأذى على ترك الرسالة. وهذا هو الفارق بين أمنية تستعجل النتائج، ورسالة يحملها صاحبها حتى يؤدي أمانتها.

المنهج النبوي في صناعة العزيمة

قال رسول الله -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز»، يجمع هذا الحديث القصير برنامجًا كاملًا لبناء الإنسان القوي:

- «احرص على ما ينفعك»: اختر غاية نافعة تستحق وقتك، ولا تبدد قوتك في أهداف صغيرة أو أعمال لا ثمرة لها. والحرص طاقة مركزة؛ فإذا توزعت النفس بين مقاصد كثيرة ضعفت عن بلوغ شيء منها.
- «واستعن بالله»: لا تغتر بقدرتك ولا تعتمد على نفسك وحدها. خذ بالأسباب، واسأل ربك التوفيق والتثبيت؛ فالعبد يعزم، ولكن الله هو الذي يهب القوة ويفتح الطريق ويبارك العمل.
- «ولا تعجز»: لا تستسلم للكسل، ولا تجعل الخوف من الفشل عذرًا لعدم البداية. وإذا فاتك شيء بعد بذل السبب، فلا تستهلك قوتك في الحسرة؛ بل تعلم، وقدّر الله حق قدره، ثم استأنف السير.

وكان النبي -ﷺ- يعزم في دعائه، ويعلم أصحابه أن يسألوا الله بثقة ورجاء، فقال: «إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة، ولا يقولن: اللهم إن شئت فأعطني؛ فإنه لا مستكره له» متفق عليه. وعزم المسألة هنا هو صدق الطلب، وحضور القلب، وحسن الرجاء بالله، لا الاعتراض على حكمته أو استعجال إجابته.

● العزيمة خُلُق إيماني وسلوكي يجمع بين وضوح الغاية وقوة القرار ومباشرة السبب والصبر حتى تمام العمل

● لا يمدح الإسلام قوة الإرادة لذاتها وإنما يمدح العزيمة إذا اتجهت إلى الرشد والخير

● تظهر العزيمة أول ما تظهر في المحافظة على الفرائض ولا سيما حين تزاحمها الشواغل أو يثقلها الفتور

مجالات العزيمة

للعزيمة مجالات متعددة تظهر فيها قوتها وأثرها؛ فهي لا تقتصر على جانب واحد من حياة الإنسان، بل تمتد إلى العبادة والعلم والعمل ومواجهة التحديات، ومن أبرز مجالاتها:

١. العزيمة في العبادة

تظهر العزيمة أول ما تظهر في المحافظة على الفرائض، ولا سيما حين تزاحمها الشواغل أو يثقلها الفتور، وليست العزيمة أن يحمل المرء نفسه على برنامج شاق أيامًا ثم ينقطع؛ فقد قال النبي -ﷺ-: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل» متفق عليه. إنما العزيمة أن يبني عبادة ثابتة، وأن يعود سريعًا إذا فتر، وألا يجعل العثرة إذنًا بترك الطريق.

٢. العزيمة في التوبة

من شروط التوبة الصادقة الإقلاع عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم العودة إليه، مع رد الحقوق إلى أصحابها إن تعلق الذنب بحق آدمي. ولا يعني ذلك أن يضمن التائب لنفسه العصمة في المستقبل، بل أن يكون عند توبته صادق القلب، قاطع الصلة بأسباب المعصية. فإن غلبته نفسه بعد ذلك جدد التوبة ولم ييأس؛ لأن اليأس باب آخر من أبواب الشيطان.

٣. العزيمة في طلب العلم

العلم لا ينال بالأماني ولا بجمع الكتب وحده، وإنما بالصبر على الفهم والمراجعة والسؤال، وقد أمر النبي -ﷺ- زيد بن ثابت -رضي الله عنه- أن يتعلم كتابة اليهود، فاجتهد حتى تعلمها في مدة وجيزة، وصار يقرأ للنبي -ﷺ- كتبهم ويكتب إليهم. لم يقف عند صعوبة المهمة، بل حول التكليف إلى خطة وعمل. وهكذا طالب العلم: يحدد فنه، ويلزم منهجًا، ويصبر على بطء الثمرة، ويعرف أن التراكم الصغير يصنع بعد حين ملكة راسخة.

٤. العزيمة في الدعوة والإصلاح

الدعوة إلى الله تحتاج إلى علم وحكمة وصبر؛ لأن المصلح يتعامل مع نفوس وعادات ومصالح متشابكة، فلا تضعفه قلة المستجيبين، ولا تدفعه العجلة إلى الغلظة، ولا يحمله الأذى على ترك الرحمة، عزيمته ليست خصومة مع الناس، بل وفاء للحق ورحمة بالخلق، واقتداء بأولي العزم الذين ثبتوا من غير يأس ولا انتقام للنفس.

٥. العزيمة في المسؤولية والقيادة

صاحب العزيمة لا يكتفي بإصدار التعليمات، بل يبادر ويتحمل التبعة، وقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق الناس نحو الصوت، فتلقاهم النبي -ﷺ- راجعًا بعدما سبقهم واستبرأ الخبر، وهو يقول: «لن تراعوا، لن تراعوا» متفق عليه، فالقائد الحق يتقدم عند الخطر، ويمنح من حوله الطمأنينة، ويجمع بين الشجاعة وحسن التقدير.

باب: من أدرك مالَه بِعينِه عند مُفْلس

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «إِذَا أَفْلَسَ الرَّجُلُ؛ فَوَجَدَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ سِلْعَتَهُ بِعَيْنِهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا»، أخرجه مسلم في المساقاة (٢/١١٩٣) باب: من أدرك ما باعه عند المشتري، وقد أفلس، فله الرجوع فيه، وأخرجه البخاري في الاستقراض (٢٤٠٢) باب: إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة، فهو أحقُّ به.

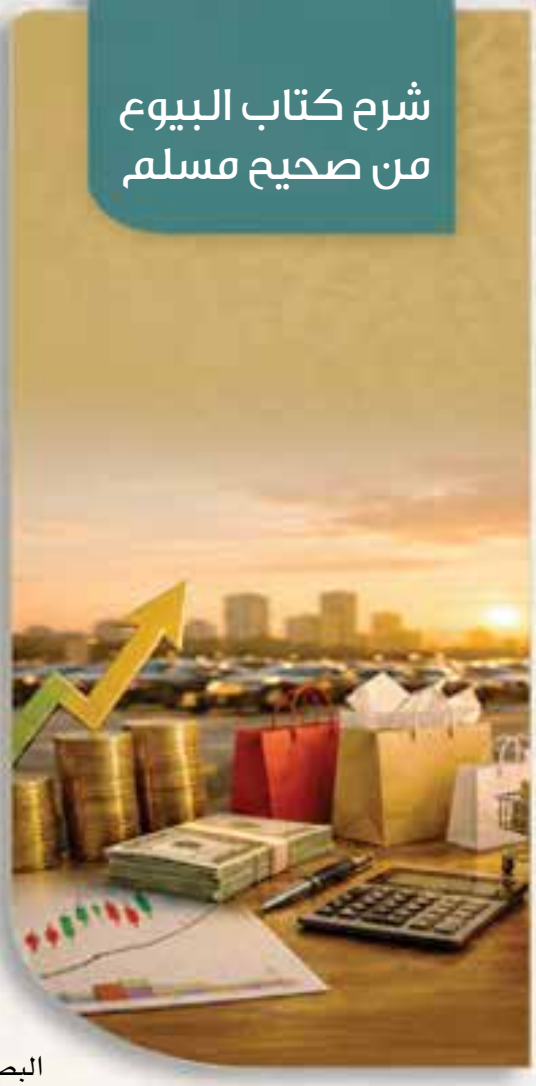

● **وقوله:** «إذا أفلسَ الرّجل» أفلس الرجلُ في اللغة: صارَ ذا فلوس؛ بعد أنْ كان ذا دنانير، والمُفلس في عُرف العَرب: مَنْ لا مالَ له، عَيناً، ولا عَرَضاً، ولا غيره. ولذلك لمّا قال النّبي -ﷺ- لأصحابه -رضي الله عنهم-: «أتدْرُونَ مَنْ المُفلس؟ قالوا: فأجابوه بما هو المعروف عندهم، بقولهم: مَنْ لا درهمَ له، ولا متاع.

وهو في عُرف الشّرع: عبارة عن مديونٍ قَصُر ما بيده عنْ وَفَاء ما عليه من الدّيون، فطلبَ الغُرَماء أخذَ ما بيده، وإذا كان كذلك؛ فللحاكم أنْ يَحْجرَ عليه، ويمنعه منَ التّصرف فيما بيده، ويحصله ثمّ يَجمعُ الغُرَماء، فيقسمه عليهم، وهذا هو مذهب الجُمهور من الصحابة وغيرهم، كعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وعروة بن الزبير، والأوزاعي، ومالك، والشافعي، وأحمد، وقال النخعي والحسن البصري وأبو حنيفة: ليس للحاكم أنْ يَحجر عليه، ولا يمنعه من التصرف في ماله، لكنْ يحبسه ليُوفي ما عليه، وهو يبيع ما عنده. والحديث الحُجة للجمهور على هؤلاء.

إذا أفلس مشتري السلعة

اختلف العلماء في مُشتري السّلعة: إذا أفلسَ أو ماتَ، ولا وفاءَ عنده بثمنها، ووُجدت عنده. فقال الشافعي: صاحبها أحقُّ بها في الفلس والموت. وقال أبو حنيفة: صاحبها أسْوة الغُرَماء فيها. وقال مالك: هو أحق بها في الفلس، دون الموت.

وسبب الخلاف: معارضة الأصل الكلي للأحاديث، وذلك: أنّ الأصل أنّ الدّين في ذمّة المفلس والميت، وما بأيديهما؛ محل للوفاء، فيشترك جميعُ الغرماء فيه، بقَدْر رُؤُوس أموالهم، ولا فرق في هذا مِنْ أن تكون أعيانُ السّلع موجودة، أو لا؛ إذْ قد خرجت عن مِلْك بائعها، ووجبت أثمانها لهم في الذّمة بالإجماع، فلا يكون لهم إلا أثمانها إنْ وجدت، أو ما وجد منها، فتمسّك أبو حنيفة بهذا، وردّ الأخبار؛ بناء على أصله في رد أخبار الآحاد عند معارضة القياس، وأمّا الشافعي ومالك: فتمسّكا بالأخبار الواردة في الباب، وخصّصا بها تلك القاعدة.

وأما مالك: فإنه فرق بين الفلس والموت، لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أيُّما رجُلٍ باع متاعاً، فأفلَس الَّذي ابتاعه ولم يقبِض الَّذي باعه من ثَمَنه شيئاً، فوجَد متاعَه بعينه، فهو أحَقُّ به، وإنْ مات المُشتري؛ فصاحبُ المتاع أُسوةُ الغُرَماءِ». وزاد في رواية: «وإنْ كان قد قضى من ثَمَنها شيئاً؛ فهو أُسوةُ الغُرَماءِ فيها». أخرجه أبو داود (٣٥٢٠)، ومالك (٢٤٩٧)، والبيهقي (١١٣٦٥). وهو الصحيح.

● مَن وجد مالَه بعينِه عند مُفلس دون زيادة أو نقصان أو تغيير فهو أحقُّ باسترداده مِن سائر الغُرماء

قال أبو العباس القرطبي: «وقد تعسّف بعض الحنفيّة في تأويل أحاديث الإفلاس؛ تأويلات لا تقوم على أساس؟ ولا تتمشّى على لُغة، ولا قياس؟ فلنضربْ عن ذِكرها، لوضُوح فسادها». انتهى. «المفهم».

صور تغير السلعة

● **وقوله:** «فَوَجَدَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ سِلْعَتَهُ بِعَيْنِهَا» مقتضى الحديث: أنّه لو وجدها قد تغيّرت عن حالها، أو وَجَد بعضَها؛ لمْ يكنْ له أنْ يأخذها، وهذا ظاهر، لكنّ العلماء فصّلوا التغير إلى ثلاثة أنواع:

● النوع الأول: تغير انتقال، كالثّوب المُتغيّر بقَطْعه قُمُصاً أو غيرها، وكالحنطة المتغيرة بخلط مُسوّس بها، أو بغير نوعها، أو بطحنها، أو خبزها. وكالخشبة المتغيرة بجعلها بابا، أو غيره، فهذا النوع مفوت، ليس له الرجوع معه.

● النوع الثاني: تغير غير انتقال، كالمُتغيّر بالمَرَض اليسير، وكخلط القمح بمثله. فهذا له الرجوع فيه؛ إذْ لا أثر لذلك التغير. ومن هذا النوع وجدان بعض السلعة، فله أنْ يأخذها، ويضرب معهم بسهمه فيما بقي.

● النوع الثالث: تغيّر بإضافة غير السلعة إليها، كالأرض تُبْنى، والغَزل يُنْسج، فهذا يرجع في سلعته، ويدفع قيمة البناء، والنسج، وله مشاركة الغرماء في تلك القيمة؛ إنْ بقي له مِنْ دَينه شيء.

جميع الدَّين داخلٌ في المحاصّة

قال القرطبي: «وما تقدم مِنَ الأحاديث في المُفْلس، تدلُّ على أن جميع ما عليه من الدَّين يدخل في المحاصّة، ما حلّ منها، وما لمْ يحل، وهو قول الجمهور، خلا أنّ الشافعي قال في أحد قوليه: لا يحلُّ عليه مِنْ دينٍ مؤجل، وهذا ليس بصحيح للأحاديث المتقدمة؛ ولأنّه إذا خربت ذمّة المُفْلس، فقد لا تنعمر، فلا يحصل لمَنْ تأخّر دينه شيء؛ مع أنّه يُمكنُ أنْ يكونَ عوض دينه موجوداً حال الفلس، أو بدله، فيُؤخذ شيئه ولا يحصل له شيء، وإذا كان ذلك في الفلس كان الموت بذلك أولى، وهو متفقٌ عليه، إلا ما يُحكى عن الحسن أنه قال: لا يحلّ ما على الميت من دين مُؤجّل. وهو محجوج بما تقدم؛ وبأنَّ الدّينَ إمّا أنْ يَبقى متعلقاً بذمّة الميت، وهو محال، لذهابها، أو بذمّة الورثة، وهو محال لعدم الموجب، ثمّ لا يلزم صاحب الدّين اتّباع ذمّتهم، وتسليم التركة إليهم، أو يبقى هذا الدّين ليس في ذمة؛ فلا يُطالب به أحد، وهو محال، فلمْ يبق إلا ما ذكرناه، والله -تعالى- أعلم». (المفهم).

● عُني الإسلام عنايةً بالغةً بحفظ أموال الناس وصيانتها من الضياع ووضع لذلك من الضوابط والأحكام ما يحفظ لكل إنسان حقَّه وماله

من فوائد الحديث

● في هذا الحديث يَضبطُ رَسولُ اللّه -ﷺ- تَعامُلَ صاحب الدَّين إذا وَجَدَ دَينَه عندَ غَريمه المُفلس.

● وأنَّ مَن وَجَدَ مالَه بعَينه دونَ زيادة، أو نُقصان، أو تَغيير عندَ إنسانٍ مُفلس، لا تَتَّسعُ أموالُه لسَداد دُيونه؛ فإنَّه أحقُّ باسترداد ماله من بَقيَّة الغُرَماء.

● وفي الحديث: اهتمام الإسلامُ اهتماماً بالغاً بحفظ أموال النَّاس، والحرَصَ على عدَم ضَياعها؛ ولذا وضَعَ ضَوابطَ وحَدَّ حُدوداً تَحفَظُ لكلِّ إنسانٍ مالَه.

الجنّة ونَعيمُها

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- لا شك أن الله ذكر لنا من نعيم الجنة ما يجعل العاقل يعمل بجد؛ ليكون من أهلها، وفي الدنيا يشتاق لها؛ فذكر من أنهارها وأشجارها وقطوفها ولباسها ونسائها وأسرتها، قصورها، وتربتها، ورائحتها، وغرسها، ، وحصبائها، وفاكهتها، وأكلها، كأنما يراها أحدنا رأي العين؛ ليشتاق لها، ويعمل لأجلها، ويدعو الله أن يكون من أهلها!

- سمعت في المذياع قولًا لابن عباس يصف الجنة، لا أذكر تفصيله.

- دعني أبحث لك، عن قول ابن عباس في الجنة.

وبالفعل تناول (أبو أحمد) الهاتف وفي ثوان وجد ما يريد:

- اسمعوا ماذا وجدت يقول ابن عباس: «ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء، وهي والله نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مَشيد، ونهر مطرد، وفاكهة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة. وعن صفة بنائها قال -ﷺ-: «لبنة ذهب ولبنة فضة» عالية سليمة بهية، ملاطها المسك الأذفر، وحصَباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتُربتها الزعفران».

كنت مع ثلاثة من رواد المسجد بين العشاءين، في مكتبة المسجد نتناول الرطب والمشروبات الباردة والساخنة التي أحضرها (أبو سالم).

تابع شيخنا حديثه:

- ولو أن أحدنا تدبر القرآن، وهو يقرؤه أو يسمعه سواء في الصلاة أو خارج الصلاة، لا يملك أمام هذا الوصف المشوق للجنة إلا أن يقول: «رب أدخلني الجنة، رب أدخلني الجنة..».

استدرك عليه (أبو سالم):

- اسمح لي يا شيخ، سمعت حديثا أن من سأل الله الجنة سبعا أدخله الله الجنة.

- نعم، الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ما استجار عبد من النار سبع مرات في يوم إلا قالت النار: يا رب إن عبدك فلانا قد استجارك مني فأجره، ولا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات إلا قالت الجنة: يا رب إن عبدك فلانا سألني، فأدخله» (السلسلة الصحيحة)، وفي حديث آخر في صحيح الجامع عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثا إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثا إلا قالت النار: اللهم أجره مني».

ولنعد إلى سياق حديثنا، عن الجنة فهي دار الخلد، فنعيمها لا ينقص ولا يتغير ولا ينقطع، وهي دار السلام، وجنات عدن، وجنة المأوى، ودار المقامة، وهي درجات أدناها ربض الجنة، وأعلاها الفردوس، وأقل نعيمها عشرة أضعاف أعلى نعيم أهل الدنيا، ليس فيها من الدنيا إلا الأسماء، الرمان ليس الرمان، واللبن ليس اللبن، والحرير ليس الحرير، والخمر ليس الخمر، والعسل ليس العسل، هي أسماء عرفناها في الدنيا، ولكنها أكمل ما تكون في الأخرة: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة:٢٥).

- وماذا عن الحور العين؟

- كنت أنتظر منك يا (أبا سالم) هذا السؤال!

- قالها شيخنا مبتسما، ذلك أن (أبا سالم) أعزب لم يتزوج مع أنه بلغ الخمسين!

- الحور العين، وصفهن الله -تعالى- في قوله: ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾(الرحمن:٥٦)، ﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (الواقعة:٢٣)، «ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض، لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» (البخاري)، وآخر من يدخل الجنة وقد كان يعذب في النار! وأقلهم درجة: «يدخل بيته في الجنة فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان: الحمدلله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت» (مسلم) وهو أقل أهل الجنة!

«وفي الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلًا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون» (متفق عليه).

والحور العين يعرفون أزواجهم من الدنيا كما في الحديث: عن معاذ بن جبل عن النبي -ﷺ- قال: «لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا، إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا» (صحيح الترمذي) ظهرت علامات السرور والاستحسان على وجوه جميع الحضور!

استدرك الشيخ:

- ولكن من كمال سعادة المؤمن في الجنة أن يجتمع وأهله وأبناؤه وآباؤه، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور:٢١).

وقال -تعالى- عن دعاء الملائكة: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (غافر:٨)، وقال -تعالى-: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (الزخرف:٧٠)، وقال -تعالى-: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ (يس:٥٦)، ولا شك أن جمال الزوجة في الجنة يفوق جمال الحور العين، والرجل لا يرغب في غيرها إن كانت معه في الجنة، ولكل أحد قمة السعادة واللذة، وفي الحديث: «وما في الجنة أعزب» (مسلم)، لا رجل ولا امرأة، الكل يعيش مع أحب الناس إليه، والمرأة إن تزوجت بأكثر من رجل تكون لأحسنهم إليها، والعزباء تتزوج بمن تريد في الجنة، دون شحناء ولا بغضاء ولا عداوة؛ بل الكل في قمة السعادة والرضا.

- وهل هذا النعيم موجود الآن؟!

- بالتأكيد ألم تسمع حديث الحورية التي تدعو على من تؤذي زوجها؟! فكل هذا النعيم موجود الآن، وحديث النبي -ﷺ- عند دخول رمضان تفتح أبواب الجنة الثمانية فلا يغلق منها باب، بل تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس!

كما في حديث أبي هريرة قال رسول الله -ﷺ-: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس؛ فيغفر الله -عز وجل- لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول -عز وجل-: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا» (مسلم)، فالجنة موجودة الآن بكل نعيمها والمؤمن يدخل فيها لآخرته، كما في الحديث عن أم المؤمنين (أم حبيبة) -رضي الله عنها- قال رسول الله -ﷺ-: «من صلى في يوم وليلة اثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة، بنى الله له بيتًا في الجنة» (مسلم)، وفي الحديث الآخر عن معاذ بن أنس الجهني -رضي الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-: «من قرأ: قل هو الله أحد عشر مرات بني الله له قصرًا في الجنة» (صحيح الجامع).

وفي الحديث الآخر عن جابر بن عبدالله قال رسول الله -ﷺ- «من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة» (صحيح الترمذي).

فالعبد يسعى في الدنيا أن يكون له ملك في الجنة: قصر، بيت، نخل، بهذه الأعمال لعل الله بسببها يدخله الجنة ويجيره من النار.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

30 مليون طفل بلا تعليم

أطفال على مقاعد الدراسة.. وآخرون غيبتهم الأزمات

إعداد: وائل سلامة – عمرو علي

في الوقت الذي تتجدد فيه مشاهد العودة إلى المدارس في كثير من البلدان، وتفتح الفصول أبوابها لاستقبال عام دراسي جديد، يحمل الواقع في مناطق أخرى صورة أشد قسوة؛ إذ تكشف تقديرات (اليونيسف)، الواردة في تقريرها الصادر في يناير 2026 بعنوان (الأطفال والتعليم في حالات الطوارئ)، إلى أن ما لا يقل عن 30 مليون طفل في 12 دولة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خارج المدرسة؛ فلا فصول تستقبلهم، ولا مقاعد تنتظرهم، بعدما حرمتهم الحروب والنزاعات والفقر والنزوح حقهم في التعليم، وليست الأزمة بالنسبة إلى هؤلاء الأطفال مجرد عام دراسي ضائع، بل تهديدٌ لمستقبل جيل كامل؛ فحرمانهم من التعليم خسارة لا تقف عند حدود حياتهم، بل تمتد آثارها إلى مجتمعاتهم، ليصبح ما يفقده أطفال اليوم ثمنًا تدفعه أوطانهم غدًا.

• المعلم أحد أكبر ضحايا انهيار منظومة التعليم ففي اليمن عمل أكثر من 155 ألف معلم دون انتظام في قبض الرواتب خلال2022-2023

خسارة تتجاوز التعليم

ولا تقف آثار الحرمان من التعليم عند غياب الطفل عن مقعد الدراسة؛ فحين تدمر الحرب مدرسة، لا تقاس الخسارة بعدد الفصول التي تحولت إلى أنقاض، لأن المدرسة بالنسبة للطفل ليست مكانًا للتعلم فحسب، بل مساحة للأمان والاستقرار والتواصل الاجتماعي، وحين يفقدها لسنوات، تتجاوز الخسارة كتابًا لم يقرؤه أو امتحانًا لم يؤده إلى مسار حياة جيل كامل قد يتغير؛ فكل عام يبتعد عن التعليم يوسع فجوة التعلم، ويزيد احتمالات التسرب وعمالة الأطفال والزواج المبكر والتجنيد والاستغلال، في وقت تترك فيه الحرب والنزوح والجوع وفقد الأحبة آثارًا عميقة في نفس الطفل وقدرته على التعلم.

ضغط الحرب ونقص التمويل

وتزداد التحديات تعقيدًا حين لا تقف عند آثار الحرب والنزوح، بل تمتد إلى تراجع تمويل التعليم، بما يهدد بحرمان مزيد من الأطفال من حقهم في التعلم، ووفقًا للتقرير، يُتوقع انخفاض المساعدات المخصصة للتعليم في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنحو: (٧٦٩ مليون دولار) بين عامي: (٢٠٢٣ و٢٠٢٦)، أي بنسبة: (٢٦٪)، ما قد يعرّض: (١,٤ مليون) طفل إضافي لخطر ترك الدراسة، ويؤثر في جودة الخدمات التعليمية المقدمة لنحو: (٣٢ مليون) طفل.

السودان: أقسى صور الانهيار التعليمي

لعل السودان يقدم واحدة من أقسى صور الانهيار التعليمي العربي المعاصر، ففي مايو ٢٠٢٥، كان أكثر من:١٤ مليون طفل من أصل نحو ١٩ مليونًا في سن الدراسة خارج المدارس، وأغلقت قسرًا أكثر من عشرة آلاف مدرسة ابتدائية، فيما تحولت:٢٥٣١ مدرسة إلى مراكز لإيواء النازحين.

ومع إعادة فتح بعض المدارس تدريجيًا، تحسنت الصورة نسبيًا، لكن أحدث الأرقام الواردة في التقرير تشير إلى بقاء ما لا يقل عن ٨ ملايين طفل خارج المدرسة، بينما لم تعد قرابة نصف المباني المدرسية في البلاد تستخدم فصولًا دراسية، وفي دارفور وحدها يوجد أكثر من ٣ ملايين طفل خارج المدرسة من بين نحو أربعة ملايين طفل في سن الدراسة.

والمشكلة لا تقف عند إغلاق المدارس؛ فقد أصبحت المؤسسات التعليمية نفسها جزءًا من ساحة النزاع، وسجل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات عشرات الاعتداءات على المدارس ومؤسسات التعليم العالي، ما يجعل السؤال في بعض المناطق ليس: متى يعود الطفل إلى المدرسة؟ بل: هل بقيت هناك مدرسة آمنة يمكنه العودة إليها؟

● أخطر ما تكشفه الأرقام ليس ضياع عام دراسي وإنما ظهور جيل عربي محروم من التعليم والمهارات والاستقرار النفسي وهو ما قد يجعل آثار الحروب ممتدة لعقود حتى بعد توقف القتال

غزة: الصورة أكثر قسوة

أما في غزة، فتبدو الصورة أكثر قسوة؛ لأن الأزمة تجاوزت تعطل بعض المدارس إلى إصابة المنظومة التعليمية كلها تقريبًا، وبحسب البيانات الواردة في التقرير، حُرم نحو: ٧٠٠ ألف طفل تتراوح أعمارهم بين ٤ و١٧ عامًا من التعليم النظامي الحضوري لما يقارب ثلاثة أعوام دراسية متتالية، ولم يحصل معظمهم تقريبًا على يوم دراسي نظامي منذ أكتوبر ٢٠٢٣. والمدرسة التي ينتظر هؤلاء العودة إليها لم تعد في كثير من الأحيان موجودة بالصورة التي عرفوها؛ إذ تشير بيانات اليونيسف الواردة في التقرير إلى أن نحو ٩٨٪ من المباني المدرسية في غزة تعرضت لأضرار، وأكثر من ٩٣٪ منها تحتاج إلى إعادة بناء كاملة أو إعادة تأهيل واسعة. وحتى مراكز التعليم المؤقتة لا تستطيع استيعاب الجميع؛ إذ يظل نحو ٤٢٠ ألف طفل بلا أي تعليم حضوري وجهًا لوجه.

● من المتوقع انخفاض مساعدات التعليم في المنطقة بنحو 769 مليون دولار بين 2023 و2026، بما قد يعرض 1.4 مليون طفل إضافي لخطر ترك الدراسة، ويؤثر في جودة التعليم لنحو 32 مليون طفل

وهنا تتجاوز المأساة ضياع المنهج إلى ضياع مرحلة كاملة من الطفولة؛ فالطفل الذي كان في الصف الثالث عند اندلاع الحرب قد تمر عليه أعوام وهو بعيد عن تجربة مدرسية مستقرة. ومع استمرار هذا الواقع، يصبح السؤال الحقيقي: كيف يمكن تعويض طفل عن سنوات من عمره التعليمي والنفسي والاجتماعي؟

سوريا: الحرب تنتهي وآثارها تبقى

تكشف التجربة السورية حقيقة شديدة الأهمية: إعادة فتح المدارس لا تعني انتهاء أزمة التعليم، فبعد سنوات الحرب الطويلة، تشير الأرقام الواردة في التقرير إلى وجود نحو: ٢,٤٥ مليون طفل سوري خارج المدرسة، وأكثر من مليون آخر معرضين لخطر التسرب، فيما لا تزال قرابة ٨ آلاف مدرسة غير قادرة على العمل بصورة طبيعية. كما يحتاج نحو ٧,٥

● التجربة السّورية تكشف أن آثار الحرب التعليمية تستمرلسنوات إذ يوجد نحو 2.45 مليون طفل خارج المدرسة وأكثر من مليون معرضون للتسرب ونحو 8 آلاف مدرسة غير قادرة على العمل بطريقة طبيعية

• يوجد ما لا يقل عن 30 مليون طفل خارج المدرسة في 12 دولة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا

ملايين طفل إلى مساعدات إنسانية.

ورغم وصول الخدمات التعليمية المدعومة من اليونيسف خلال ٢٠٢٥م إلى نحو ٣,٧ ملايين طفل، وإعادة تأهيل عشرات المدارس وتوزيع نحو مليوني كتاب مدرسي، فإن إعادة بناء التعليم السوري تظل مهمة تتجاوز ترميم الجدران إلى استعادة المعلم والطالب والثقة بالمدرسة نفسها.

اليمن: المشهد أكثر تعقيدًا

وفي اليمن، يبدو المشهد أكثر تعقيدًا؛ حيث لا يرتبط بالحرب فقط بل بالفقر المزمن أيضًا؛ فبيانات التقرير تظهر أن نحو: ٢٣٪ من أطفال المرحلة الابتدائية، و٢٩٪ من سن المرحلة الإعدادية، و٥١٪ من سن المرحلة الثانوية العليا خارج المدرسة، وترتفع النسب بصورة حادة بين أبناء الأسر الأشد فقرًا. كما تذهب بعض التقديرات الإنسانية إلى أن عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم قد يصل إلى ٤,٥ ملايين طفل.

• غزة تواجه خطر ضياع مرحلة تعليمية كاملة فنحو 700 ألف طفل حُرموا من التعليم النظامي الحضوري لما يقارب من ثلاثة أعوام دراسية وتعرض نحو 98٪ من المباني المدرسية للأضرار فيما يحتاج أكثر من 93٪ منها إلى إعادة بناء أو تأهيل واسع

ويضاف إلى ذلك انهيار وضع المعلم؛ فقد كان أكثر من: ١٥٥ ألف معلم يعملون دون انتظام في دفع الرواتب خلال الفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٣م، وحين يفقد المعلم استقراره الاقتصادي، لا يبقى انهيار التعليم محصورًا في المباني؛ بل يصل إلى قلب العملية التعليمية نفسها.

الصومال: حين تصبح المدرسة حلمًا!

في الصومال، تتداخل الحرب مع الفقر والنزوح والجفاف والفيضانات لتجعل الوصول إلى المدرسة تحديًا يوميًا، وتشير البيانات الواردة في التقرير إلى أن معدلات عدم الالتحاق تصل إلى نحو ٦٥٪ في المرحلة الابتدائية و٧٥٪ في المرحلة الثانوية، ولا يلتحق بالتعليم الابتدائي سوى طفل واحد تقريبًا من كل ثلاثة، بينما يقدر عدد الأطفال خارج المدرسة بنحو ٤,٩ ملايين طفل.

وتكشف الأرقام كذلك أن النزوح لا يسلب الطفل منزله فقط؛ بل مدرسته أيضًا، إذ لا تتجاوز معدلات الحضور المدرسي لدى الأطفال النازحين حديثًا نحو ٢١٪ مقارنة بـ٣٩٪ لدى غير النازحين. كما تدفع الفتيات ثمنًا إضافيًا، وتتراجع مشاركتهن التعليمية كلما تقدمن في المراحل الدراسية.

أربع خسائر وراء الأرقام..

وراء هذه الأرقام التي ذكرناها أربع خسائر كبرى لا ينبغي أن تغيب عن صانع القرار:

• طول الانقطاع عن الدراسة يرفع مخاطر التسرب النهائي وعمالة الأطفال والانحراف الأخلاقي والاستغلال فضلا عن الآثار النفسية والاجتماعية العميقة

• **الخسارة الأولى:** خسارة سنوات التعليم؛ فالطفل قد يعود إلى المدرسة بعد توقف الحرب، لكن سنوات عمره لا تعود، والفجوات المتراكمة في القراءة والحساب والعلوم لا يمكن علاجها بمجرد إعادته إلى الصف نفسه.

• **الخسارة الثانية:** خسارة المعلم؛ فهجرة المعلمين ونزوحهم ومقتل بعضهم وإصابتهم وتدهور رواتبهم تعني فقدان أهم عنصر في المنظومة التعليمية؛ إذ يمكن إعادة بناء مدرسة في أشهر، لكن بناء جيل جديد من المعلمين المؤهلين يحتاج سنوات.

• **الخسارة الثالثة:** خسارة الأمان النفسي؛ فالطفل الخارج من تحت القصف لا يدخل الفصل بذهن الطفل نفسه الذي غادره؛ ولذلك تحتاج المدرسة في مجتمعات ما بعد الحرب إلى مساحة للتعافي والدعم النفسي والاجتماعي، لا مجرد مكان لاستكمال المقرر.

• **الخسارة الرابعة:** خسارة المستقبل الاقتصادي؛ فجيل ضعيف التعليم يعني -مستقبلًا- قوة عمل أقل مهارة، وبطالة وفقرًا أعلى، وإنتاجية أقل، وقدرة أضعف على إعادة الإعمار، ويشير التقرير إلى أن الطفل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كان يحصل اسميًا على نحو ١١,٦ سنة من الدراسة، لكنها تعادل ٧,٦ سنوات فقط عند احتساب التعلم الفعلي؛ أي أن ضعف جودة التعليم كان يهدر ما يعادل أربع سنوات حتى قبل أحدث موجات الحروب.

التعليم خدمة لا تؤجل

لا ينبغي النظر إلى التعليم في أوقات النزاعات باعتباره خدمة يمكن تأجيلها حتى تنتهي الحرب؛ فالغذاء يحفظ حياة الطفل اليوم، والدواء يحفظ صحته، أما التعليم فيحفظ مستقبله ومستقبل مجتمعه،

وإذا كانت إعادة إعمار المدن تبدأ بإزالة الأنقاض وإصلاح الطرق

وبناء المستشفيات والمساكن، فإن إعادة إعمار الأوطان تبدأ قبل ذلك كله بإعادة الطفل إلى مقعده والمعلم إلى فصله، فالمدرسة التي تبقى مفتوحة وسط الحرب ليست مجرد مبنى يقدم دروسًا في القراءة والحساب؛ إنها رسالة إلى الطفل بأن حياته لم تتوقف، وأن له مستقبلًا ينتظره، وأن العالم لم يتخل عنه.

والخطر الأكبر ليس أن تضيع من هؤلاء الأطفال سنة دراسية أو سنتان، بل أن نسمح للحرب بأن تصنع جيلًا عربيًا كاملًا يكبر بلا تعليم كافٍ، ولا مهارات، ولا أمل واضح في المستقبل، حينها لن تنتهي الحرب عندما تصمت المدافع؛ بل ستظل آثارها حاضرة لعقود في حياة الناس واقتصاد الدول واستقرار المجتمعات، ولهذا فإن حماية المدرسة، ودعم المعلم، وتمويل التعليم في مناطق النزاع، واستعادة المتسربين، وتوفير مسارات التعلم المرنة والدعم النفسي للأطفال، ليست ملفات تربوية هامشية؛ بل استثمار في السلام نفسه؛ فالأوطان التي تريد أن تنهض من تحت أنقاض الحرب، عليها أولًا أن تفتح أبواب مدارسها.

• في الصومال يُقدر عدد الأطفال خارج المدرسة بنحو 4.9 ملايين طفل وتنخفض معدلات الحضور بين الأطفال النازحين حديثًا إلى نحو 21٪ مقابل 39٪ لغير النازحين

• السودان يمثل إحدى أشد بؤر الانهيار التعليمي فما يزال 8 ملايين طفل على الأقل خارج المدرسة بينهم أكثر من 3 ملايين طفل في دارفور

• المدرسة تبني الشخصية من خلال القيم والانضباط والتفكير وتحمّل المسؤولية

العودة إلى المدارس

بالعلم يبنى الإنسان وتنهض الأوطان

مع بداية كل عام دراسي لا تُفتح أبواب المدارس وحدها؛ بل تُفتح أبواب جديدة لبناء الإنسان؛ فالتعليم في التصور الإسلامي ليس رحلة بين كتاب واختبار وشهادة، وإنما عبادةٌ بالنيّة، وبناءٌ للعقل، وتهذيبٌ للسلوك، وإعدادٌ للإنسان ليعرف ربه ودينه، ويُحسن عمارة دُنياه، وينفع مجتمعه ووطنه، ويكفي العلم شرفًا أن كانت أول كلمة نزلت من الوحي: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وأن أمر الله نبيه -ﷺ- فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾. ومن هنا، فإن العودة إلى مقاعد الدراسة فرصة تتجدد فيها مسؤولية الطالب، ويستشعر المعلم عظم رسالته، وتؤكد المدرسة وظيفتها في بناء العلم والقيم معًا؛ فما يُزرع اليوم في عقول أبنائنا ونفوسهم، ستجني الأسرة والمجتمع والوطن ثماره غدًا.

العلم: عبادة وبناء للإنسان

جاء الإسلام رافعًا شأن العلم، حتى كانت أول كلمة نزلت من القرآن أمرًا بالقراءة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق:١)، ولم يأمر الله نبيه -ﷺ- بطلب الزيادة من شيء كما أمره بطلب الزيادة من العلم، فقال: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤)، وليس العلم في التصور الإسلامي تكديسًا للمعلومات، وإنما طريق إلى معرفة الله، وصلاح الإنسان، وعمارة الحياة؛ ولذلك قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، وقال النبي -ﷺ-: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة».

وإذا كان العلم الشرعي أشرف العلوم لتعلقه بمعرفة الله ودينه وشرعه، فإن الأمة تحتاج كذلك إلى كل علم نافع تقوم به مصالحها؛ فتحتاج إلى الطبيب الأمين، والمهندس المتقن، والمعلم المخلص، والباحث المبدع، والمتخصص القادر على تحويل المعرفة إلى إنتاج ونفع، وهنا يتجاوز التعليم مصلحة الفرد إلى قوة المجتمع واستقلاله ونهضته؛ فالأمم التي تستهلك معرفة غيرها دون أن تنتجها تبقى تابعة، أما الأمم التي تستثمر في الإنسان والعلم والبحث والابتكار فهي الأقدر على صناعة مستقبلها.

أولى رسائل العام الجديد إلى الطالب: لا تدخل عامًا جديدًا بالطريقة نفسها التي أضاعت عليك فرص العام الماضي، فمن الحكمة أن يقف الطالب مع تجربته السابقة ويسأل نفسه: أين كان الخلل؟ هل في التسويف؟ أم ضعف تنظيم الوقت؟ أم تراكم الدروس؟ أم الاستغراق في الهاتف والمنصات؟ أم صحبة تستنزف الوقت؟ أم التردد في طلب المساعدة عند مواجهة الصعوبات؟ فمراجعة الأخطاء ليست استدعاءً للفشل، وإنما وسيلة لمنع تكراره؛ والإنسان لا يتقدم لأنه لا يخطئ، بل لأنه يحسن التعلم من أخطائه، ومن هنا فإن النجاح يبدأ من اليوم الأول، بخطة واقعية لا مثالية: أهداف محددة، ومذاكرة منتظمة، ومراجعة مستمرة، ووقت للعبادة والأسرة والراحة والنشاط. فالنجاح في الغالب ليس قفزة مفاجئة، وإنما ثمرة أعمال صغيرة تراكمت حتى صنعت إنجازًا كبيرًا.

جدّد نيّتك

من أعظم ما يمنح الدراسة معنى أن يجدد الطالب نيته؛ فلا يدرس لمجرد الدرجة أو الشهادة أو الوظيفة، وإنما ينوي بعلمه نفع نفسه وأهله ومجتمعه وأمته، قال النبي -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، وبصلاح النية يمكن لساعات الدراسة

بيئة تربوية متكاملة

يقول د. الحسينان: نحتاج إلى مدرسة لا تكتفي بتقديم المعرفة، بل تكون بيئة تربوية متكاملة؛ يُمارس فيها الصدق والعدل والمسؤولية، وتُكتشف فيها المواهب، وتُبنى الهوية. وحين تتكامل الأسرة مع المدرسة نستطيع إعداد جيل راسخ القيم، متميز في علمه، واعٍ بمسؤوليته، ونافع لوطنه

• من أبرز تحديات العام الدراسي إدمان الشاشات وضعف الانضباط والهشاشة النفسية وتراجع دافعية التعلم

أن تتحول إلى عبادة يرجو صاحبها ثواب الله؛ فطالب الطب يتعلم ليخفف آلام الناس، وطالب الهندسة ليعمر ويبني، والمعلم ليصنع الأجيال، والمتخصص في التقنية ليطور مجتمعه ويحمي مصالحه، وهكذا ينتقل السؤال من: ماذا سأحصل من شهادتي؟ إلى سؤال أعمق: ماذا سأقدم بعلمي؟ وهذا التحول هو الذي يصنع الفرق بين صاحب شهادة وصاحب رسالة.

الوقت معركة الطالب الكبرى

لعل من أكبر تحديات الطالب اليوم أن معركته لم تعد مع صعوبة المناهج وحدها، وإنما مع التشتت؛ فالهاتف والتنبيهات والألعاب والمنصات ومقاطع الفيديو القصيرة تتنافس جميعًا على انتباهه، وقد تمر ساعات طويلة في تصفح متفرق لا يشعر الإنسان معه أنه أنجز شيئًا، حتى يصبح التركيز في كتاب أو درس طويل أمرًا شاقًا. والحل ليس في معاداة التقنية، وإنما في امتلاك القدرة على إدارتها؛ فيحدد الطالب وقتًا لاستخدام هاتفه، ويبعده أثناء المذاكرة، ويتعلم أن يؤجل المتعة العاجلة من أجل هدف أكبر. وقد قال النبي -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»؛ فالوقت ليس مجرد ساعات تمر، وإنما العمر الذي تتحول منه الأحلام إلى إنجازات أو تبقى مجرد أمنيات.

العلم بلا أخلاق نجاح ناقص!

لا ينبغي أن يتحول السعي إلى التفوق إلى سباق على الدرجات وحدها؛ فالطالب الناجح ليس ذاكرة تحفظ ثم تجيب في الاختبار، وإنما شخصية تتشكل بالعلم والقيم والمسؤولية، فلا قيمة لتفوق يصاحبه غش أو كبر أو عقوق أو استهانة بحقوق الآخرين. وقد قال النبي -ﷺ-: «من غشّ فليس مني»، ومن هنا فإن الامتحان الحقيقي للطالب لا يكون دائمًا في ورقة الأسئلة؛ فقد يكون حين يستطيع الغش ثم يمتنع مراقبة لله، أو حين يختلف مع زميله فيحفظ أدبه، أو حين يخطئ فيتحمل مسؤوليته، أو حين ينجح فلا يتكبر، فالمدرسة التي تخرج متفوقًا بلا أمانة قد نجحت في التعليم وأخفقت في بناء الإنسان.

الأسرة دعم قبل الضغط

لا تقع مسؤولية النجاح على الطالب وحده؛ فالبيت هو المدرسة الأولى، والوالدان شريكان أساسيان في بناء شخصية أبنائهما، والدعم الحقيقي لا يعني أن يقوم الوالدان بواجبات أبنائهما، ولا أن يحولا البيت إلى غرفة مراقبة دائمة، وإنما أن يوفرا بيئة تعينهم على تحمل المسؤولية والاستقلال والانضباط.

ومن الأخطاء المتكررة مقارنة الابن بزملائه أو إخوته؛ لأن لكل طفل

• التعليم ليس تحصيلا للدرجات فحسب بل بناءٌ متكامل للإنسان علميًا وإيمانيًا وأخلاقيًا

• المعلم صانع للإنسان ودوره يتجاوز نقل المعرفة إلى بناء الشخصية واكتشاف قدرات الطلاب

• النجاح يبدأ من الطالب بمراجعة أخطائه وتجديد نيته وتنظيم وقته وتحديد أهدافه

قدراته وظروفه وشخصيته، والأجدى أن نقارنه بنفسه: هل أصبح اليوم أفضل من الأمس؟ وهل تقدم هذا العام عما كان عليه في العام الماضي؟ كما أن التفوق لا ينبغي أن يتحول إلى ضغط نفسي دائم؛ فالابن يحتاج إلى أن يعرف أن محبة والديه لا ترتفع بدرجاته ولا تنخفض بتعثره، والحوار هنا ضرورة؛ فالطفل الذي يستطيع أن يقول لوالديه: «لدي مشكلة» قبل أن تتفاقم، أكثر أمنًا من طفل تعلم أن يخفي أخطاءه خوفًا من العقاب أو السخرية.

المعلّم وبناء الإنسان

أما المعلم بلاشك أحد أهم عناصر العملية التعليمية أثرًا؛ لأنه لا ينقل المعلومات فحسب، بل يشارك في تشكيل عقل الطالب وشخصيته ونظرته إلى نفسه، والمعلم الناجح قدوة قبل أن يكون ملقنًا؛ يجمع بين العلم والرحمة، والحزم والرفق، ويعدل بين طلابه، ويراعي اختلاف قدراتهم، ويبحث عن مواطن القوة فيهم، وقد تكون كلمة تشجيع لطالب متعثر نقطة تحول في حياته، كما قد تبقى كلمة سخرية أو تحقير في ذاكرته سنوات طويلة، ومن هنا يحتاج المعلم إلى أن ينظر وراء الدرجة المنخفضة؛ فليس كل متعثر كسولًا، وقد تختبئ وراء ضعفه مشكلة أسرية أو نفسية أو تعليمية تحتاج إلى من يكتشفها قبل أن يحكم عليه، وما أعظم رسالة المعلم حين يستشعر أنه لا يؤدي وظيفة فحسب، وإنما يزرع علمًا وقيمة وثقة قد تبقى آثارها بعد أن ينسى الطالب تفاصيل الدروس.

المدرسة وبناء الإنسان

ومن الخطأ اختزال وظيفة المدرسة في النجاح الأكاديمي؛ فالمدرسة مساحة يتعلم فيها الطالب الانضباط، واحترام النظام، والحوار، والتعاون، وتحمّل المسؤولية والعمل الجماعي، ولهذا تحتاج مدارسنا إلى أن تسأل، إلى جانب سؤالها عن نسب النجاح: أي إنسان نريد أن يتخرج في هذه المدرسة؟ فالأمم لا تحتاج فقط إلى عقول تحفظ المعلومات، وإنما إلى شخصيات تستطيع التفكير والتحليل، وحل المشكلات، والعمل مع الآخرين، واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية، وهنا تأتي أهمية القراءة والرياضة والأنشطة الثقافية والاجتماعية والتطوعية، واكتشاف المواهب؛ لأن بناء الإنسان أوسع بكثير من حدود الكتاب المدرسي.

التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي

يبدأ أبناؤنا عامهم الدراسي اليوم في عالم يتغير بسرعة هائلة؛ فقد أصبحت أدوات الذكاء الاصطناعي جزءًا من التعليم والبحث والحياة اليومية، والتحدي ليس في منعها، وإنما في تعليم الطالب كيف يستخدمها دون أن تستبدل عقله، فالذكاء الاصطناعي يستطيع أن يقدم إجابة، لكنه لا ينبغي أن يحرم الطالب رحلة الوصول إليها؛ ويمكنه أن يشرح ويقترح ويلخص ويدرب، لكنه يصبح خطرًا حين يفكر بدل الطالب، ويكتب واجباته، ويحل مشكلاته دون أن يتعلم منها.

ومن أخطر ما ينبغي أن ننتبه إليه أن يمتلك أبناؤنا أدوات معرفية هي الأقوى في التاريخ، بينما تتراجع لديهم مهارات القراءة العميقة والتركيز والتحليل والصبر على التعلم، ولذلك لم يعد السؤال: هل نسمح للطالب باستخدام التقنية؟ بل: كيف نبني طالبًا يملك التقنية ولا تملكه؟

استعادة المعنى الحقيقي للتعليم

إن الطالب الجالس اليوم على مقعد الدراسة هو صانع الغد؛ فقد يكون طبيبًا يحفظ الأرواح، أو مهندسًا يبني، أو معلمًا يصنع الأجيال، أو باحثًا يبتكر الحلول، ومن هنا، فالتعليم ليس استثمارًا في عام دراسي، بل في الإنسان الذي يصنع مستقبل الوطن؛ فالأوطان لا تنهض بالمباني وحدها، وإنما بالعقول التي تديرها، والقيم التي تحرسها، والمهارات التي تطورها، ولهذا نحتاج إلى استعادة المعنى الحقيقي للتعليم: علمٌ يقود إلى معرفة الله وعبادته على بصيرة، ويبني العقل، ويهذب الخلق، ويثمر نفعًا للناس وعمارةً

• التفوّق بلا أخلاق نجاح ناقص فالعلم ينبغي أن يصنع الأمانة والمسؤولية وحُسن السلوك

• الأسرة شريك في النجاح بالدعم والحوار والمتابعة المتوازنة بعيدًا عن الضغط والمقارنات

• الذكاء الاصطناعي أداة للتعلم وليس بديلا عن العقل والتحدي في الاستخدام الواعي له

• الشخصية المتوازنة تقوم على الهوية والقيم والتفكير والرقابة الذاتية وتكامل الأسرة والمدرسة

للأوطان؛ وطالبٍ يعرف قيمة وقته، وأسرةٍ تدعم ولا تضغط، ومعلم يبني الإنسان قبل أن يشرح المقرر، ومدرسةٍ تقيس النجاح بالعلمً والقيم لا بالدرجات وحدها، وليجعل أبناؤنا قول الله -تعالى-: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ شعارًا لعامهم؛ فما نزرعه اليوم في عقول أبنائنا وقيمهم، سنحصده غدًا في نهضة أوطاننا وأمتنا.

أبرز تحديات العام الدراسي الجديد

حول أبرز تحديات العام الدراسي الجديد، وأولويات المدرسة في بناء شخصية متوازنة علميًا وتربويًا، كان لـ«الفرقان» هذا الحوار مع **الموجه الفني وعضو في المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين د. سالم الحسينان**؛ حيث سألناه عن أبرز تحديات العام الدراسي الجديد، وكيف يمكن مواجهتها تربويًا فقال: تواجه العملية التعليمية جملة من التحديات الاجتماعية والتقنية والنفسية، ومن أبرزها:

أولًا: الانغماس الرقمي وإدمان الشاشات: حيث أدى الاستخدام المفرط للأجهزة والألعاب الإلكترونية إلى تراجع الانتباه، وضعف التواصل الاجتماعي، واضطراب النوم، والمواجهة لا تكون بالمنع وحده، وإنما بتوفير بدائل جاذبة؛ من الأنشطة الرياضية والثقافية والكشفية، وحلقات القرآن، والبرامج الرقمية الهادفة، إلى جانب تعزيز الشراكة مع الأسرة لتنظيم استخدام الأجهزة وتخصيص أوقات للتعافي الرقمي.

ثانيًا: ضعف الانضباط والفجوة بعد العطلات: يواجه بعض الطلاب صعوبة في استعادة الجدية والالتزام بالدوام والوقت بعد الإجازات؛ لذا ينبغي أن تركز الأسابيع الأولى على التهيئة النفسية والاجتماعية، وتعزيز قيم الانضباط والمداومة، وربط التفوق الدراسي بالسلوك وبناء الشخصية.

ثالثًا: الهشاشة النفسية وضعف دافعية التعلم: تزايد القلق من الاختبارات وضعف القدرة على مواجهة الصعوبات الدراسية يمثلان تحديًا مهمًا، وهنا تبرز الحاجة إلى تفعيل دور الخدمات النفسية والاجتماعية في المدارس، وتعزيز مفهوم المثابرة، وإبراز نماذج وقدوات ملهمة تعيد للطالب شغفه بالتعلم وطموحه للمستقبل، وفي الحديث: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز».

بناء شخصية الطالب المتوازنة

وعن أهم الأولويات التي يجب أن تتبناها المدرسة في بناء شخصية الطالب المتوازنة علميًا وتربويًا قال د. الحسينان: أرى أن بناء الشخصية المتوازنة يتطلب التركيز على أربع أولويات رئيسة:

أولًا: ترسيخ الهوية الإسلامية والوطنية: من خلال تعزيز ارتباط الطالب بدينه ولغته وثقافته وتاريخ وطنه، وترسيخ قيم المجتمع الكويتي الأصيلة، وفي مقدمتها التكافل والفزعة والعمل الخيري.

ثانيًا: الانتقال من التلقين إلى التفكير والتطبيق: فالمطلوب ليس طالبًا يحفظ المعلومات فحسب، بل طالبا قادرا على التفكير الناقد، وحل المشكلات، والبحث، والتعامل الواعي والأخلاقي مع التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي.

ثالثًا: بناء الضمير والرقابة الذاتية: التربية الحقيقية هي التي تجعل الطالب يختار الصواب حتى في غياب الرقابة؛ ولذلك ينبغي أن تقوم البيئة المدرسية على الثقة والمسؤولية والعدل، مع إشراك الطلاب في الأعمال التطوعية وخدمة المجتمع.

رابعًا: تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة: فالبيت والمدرسة شريكان في بناء الطالب، ولا يمكن لأحدهما أن يؤدي دوره بمعزل عن الآخر. ومن المهم تفعيل التواصل مع أولياء الأمور؛ بحيث يشمل متابعة النمو السلوكي والقيمي إلى جانب التحصيل الدراسي، وتوعية الأسر بتحديات التربية الرقمية والمعاصرة.

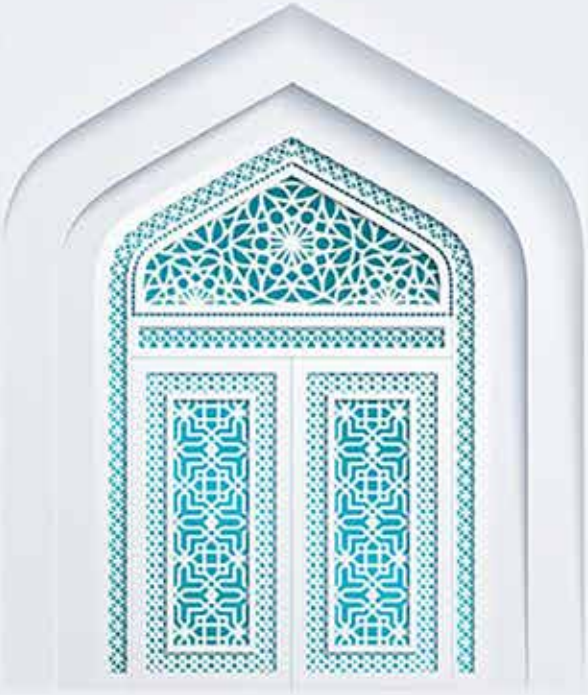

خواطر
الكلمة الطيبة

جهود علماء أهل السُنَّة في مواجهة دعوات منكري السُنَّة

• الكتاب والسُنَّة أصلان متلازمان في معرفة الإسلام وفهم أحكامه ولا يصح الفصل بينهما

د. خالد سلطان السلطان

بعث الله محمدًا -ﷺ- بالهدى ودين الحق، وأنزل عليه القرآن الكريم، وأوحى إليه السُنَّة النبوية المبينة له، وقد قال -ﷺ-: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»، ومن هنا كان منهج الإسلام قائمًا على أصلين عظيمين: كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-؛ فلا يستغني أحدهما عن الآخر في فهم الدين واستنباط أحكامه. فالسُنَّة تبيّن مجمل القرآن، وتخصص عامه، وتقيد مطلقه، وتوضح أحكامه، قال -تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٤٤)؛ ولذلك فإن محاولة فَهم القرآن بعيدًا عن السُنَّة تفتح باب الانحراف في فهم النصوص وتنزيلها على غير مراد الله -تعالى-.

تربية الصحابة على تعظيم السُنَّة

ربّى النبي -ﷺ- أصحابه على تلقي الدين من الكتاب والسُنَّة، وعلى حفظ سنته ونقلها؛ فقال لعبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- حين كان يكتب ما يسمعه منه: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق»، وأشار إلى فيه -ﷺ-.

وبعد وفاة النبي -ﷺ- حمل الصحابة هذه الأمانة؛ فحفظوا سنته، ونقلوها إلى من بعدهم، وربطوا بين النص القرآني وبيانه النبوي؛ فكان ذلك من أعظم أسباب سلامة الفهم واستقامة المنهج.

الخوارج وفهم القرآن بمعزل عن السُنَّة

من أبرز النماذج التاريخية التي تكشف خطورة الانحراف في فهم النصوص ظهور الخوارج؛ فقد عُرفوا بكثرة العبادة مع ضعف الفقه وسوء تنزيل النصوص على الوقائع، وقد ناظرهم عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- قبيل وقعة النهروان، ورد عليهم بالقرآن والسُنَّة وفهم الصحابة، فكشف الخلل في منهجهم، ورجع بسبب مناظرته عدد منهم.

ومن أخطر مسالك الخوارج أنهم كانوا يأخذون نصوصًا نزلت في الكفار فينزلونها على المسلمين، ولذلك قال ابن عمر -رضي الله عنهما- في وصفهم: «انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين»، وهنا تظهر أهمية السُنَّة وفهم السلف في ضبط دلالات النصوص ومنع الانحراف في تفسيرها وتنزيلها.

صور متجددة للطعن في السُنَّة

لم تتوقف محاولات التشكيك في السُنَّة عند عصر الخوارج. بل ظهرت عبر التاريخ في نماذج مختلفة؛ فمن الناس من دعا إلى الاكتفاء بالقرآن، ومنهم من رد أحاديث الآحاد أو قلل من حجيتها، ومنهم من قدّم العقل أو الذوق أو الكشف على النصوص الشرعية، وتختلف هذه الاتجاهات في منطلقاتها ودرجاتها، لكنها تلتقي عند نقطة خطيرة، وهي إضعاف مكانة السُنَّة في الاستدلال وفهم الدين.

وفي العصر الحديث تجددت الدعوات إلى ما يسمى بـ«القرآنية»، التي تزعم إمكان الاكتفاء بالقرآن والاستغناء عن السُنَّة، مع أن كثيرًا من تفاصيل الصلاة

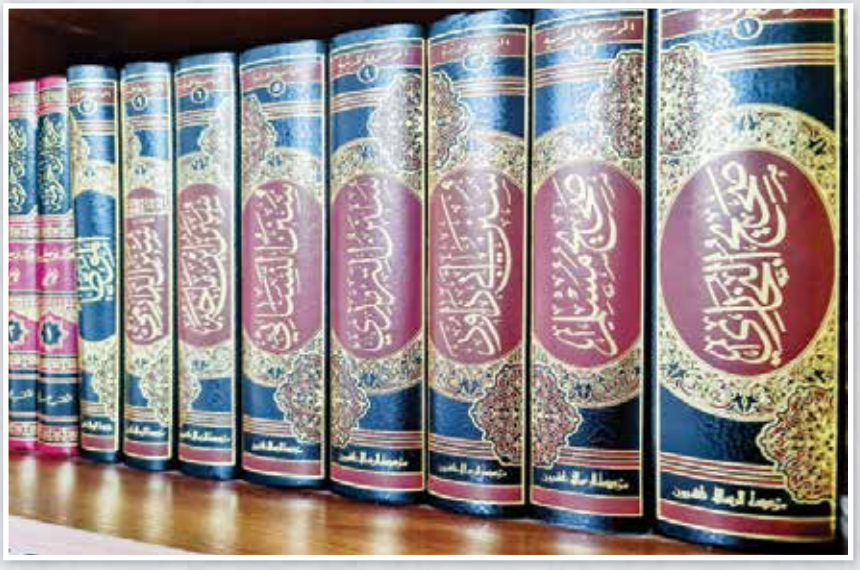

والزكاة والحج وغيرها إنما عُرفت من بيان النبي -ﷺ- وتطبيقه العملي.

جهود العلماء في حفظ السُنَّة

قيّض الله للسنة في كل عصر علماء يدافعون عنها، ويكشفون الشبهات المثارة حولها، ويضعون القواعد الدقيقة لقبول الأخبار وتمييز صحيحها من ضعيفها، وبرز في ذلك أئمة كبار، منهم الإمام مالك والشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم، فخدموا السُنَّة رواية ودراية، وأصّلوا حجيتها ومكانتها في التشريع، وكان للإمام الشافعي على وجه الخصوص إسهام بارز في تقرير حجية السُنَّة وبيان منزلتها من القرآن، ولا سيما في كتابه (الرسالة).

واستمر هذا الجهد في العصور المتأخرة والمعاصرة، فكتب العلماء في وجوب اتباع السُنَّة والرد على منكريها والمشككين في حجيتها، ومنهم الشيخ عبدالعزيز ابن باز والشيخ عبدالمحسن العباد وغيرهما من علماء السُنَّة.

علماء السُنَّة ومواجهة الشبهات المعاصرة

كان لعلماء الدعوة السلفية في العصر الحديث إسهام واضح في مواجهة الشبهات المتعلقة بحجية السُنَّة، ولا سيما ما أثير حول أحاديث الآحاد والاحتجاج بها في العقيدة والأحكام، وقد أكدوا أن الحديث الصحيح حجة يجب قبوله والعمل به وفق قواعد أهل الحديث وأصول الاستدلال، وأن تقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد لا يعني إسقاط حجية الحديث الصحيح لمجرد كونه آحادًا، وأسهمت هذه الجهود العلمية والدعوية في ترسيخ مكانة السُنَّة، وكشف كثير من الشبهات التي راجت في بعض المراحل، وربط الأجيال بمنهج السلف في تلقي النصوص وفهمها.

السُنَّة ضمانة لوحدة المنهج

إن قضية السُنَّة ليست مسألة علمية فرعية، بل تتصل بأصل فهم الإسلام؛ فالقرآن نفسه أمر بطاعة الرسول -ﷺ-، فقال -تعالى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)، وقال سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠)، ومن ثم فإن المحافظة على السُنَّة الصحيحة والرجوع إليها بفهم الصحابة والسلف الصالح تمثل صِمَام أمان يحفظ للأمة عقيدتها وعبادتها ومنهجها، ويحميها من التفسير المنفلت للنصوص والأهواء المتجددة، فالكتاب والسُنَّة ليسا طريقين منفصلين، وإنما هما أصلان متلازمان لهداية الأمة، وبقدر تمسك المسلمين بهما، وفهمهما على منهج السلف، تستقيم لهم بوصلة الطريق.

- السُنَّة بيان للقرآن فهي تفسر مجُمله وتخصّص عامّه وتقيد مطلقه وتبين كيفية تطبيق أحكامه

- الاستغناء عن السُنَّة يؤدي إلى اضطراب فهم القرآن ويفتح الباب أمام التفسيرات الفردية والمنحرفة للنصوص

- تجربة الخوارج مثال مبكر لخطورة سوء فهم النصوص وتنزيلها بعيدًا عن فقه الصحابة ومنهجهم

- التشكيك في السُنَّة ظاهرة متجددة تتغير صورها من عصر إلى آخر وإن اختلفت دوافع أصحابها ومناهجهم

- علماء الحديث أقاموا منهجًا علميًا دقيقًا لحفظ السُنَّة وتمييز صحيحها من ضعيفها وهو من أبرز مظاهر حفظ الله لدينه

حائية ابن أبي داود

الوقفة الأولى

تمسك بحبل الله

الشيخ: أحمد قبلان العازمي

من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن حفظ لها دينها، وقيَّض لها في كل عصر علماء ربانيين يكشفون تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ويبينون للناس الاعتقاد الصحيح الذي كان عليه النبي -ﷺ- وأصحابه -رضي الله عنهم-؛ فمنهم من بسطها في المصنفات، ومنهم من اختصرها في رسائل موجزة، ومنهم من نظمها في أبيات يسهل حفظها وتداولها، ومن أشهر ما أُلِّف في هذا الباب «الحائية» للإمام أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني، وهي منظومة موجزة جمعت جملة من أصول اعتقاد أهل السُنَّة والجماعة، وافتتحها صاحبها بأصل عظيم تتفرع عنه سائر الأصول: التمسك بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، والحذر من البدع والأهواء.

من ابن أبي داود؟

هو الإمام أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، المعروف بابن أبي داود، ابن الإمام أبي داود السجستاني صاحب «السنن»، ولد سنة ٢٣٠هـ، وتوفاه الله سنة ٣١٦هـ، نشأ في بيت علم وحديث، وصحب أباه في رحلاته، وطاف البلدان في طلب العلم، وسمع من عدد كبير من علماء عصره، حتى صار من حفاظ الحديث وأئمته.

وقد أثنى عليه أهل العلم ووصفوه بسعة الحفظ والمعرفة، وكان له إسهام بارز في تقرير السُنَّة والرد على أهل الأهواء والبدع، ومن الآثار المشهورة المنسوبة إليه هذه المنظومة المعروفة بـ«الحائية»، التي تناول فيها جملة من مسائل الاعتقاد بأسلوب موجز يسهل حفظه ونقله.

لماذا ظهرت مصنفات العقيدة؟

كان المسلمون في الصدر الأول أقرب إلى صفاء الاعتقاد والاتباع؛ لقربهم من عهد النبوة، ثم اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، ودخلت أمم وثقافات مختلفة في الإسلام، وظهرت مذاهب وآراء فكرية وفلسفية متعددة؛ خالفت ما كان عليه الصحابة والتابعون، وهنا نهض علماء الأمة بواجب البيان، فصنفوا الكتب والرسائل، وردوا على الانحرافات، وقرروا أصول الاعتقاد مستندين إلى الكتاب والسُنَّة وآثار السلف. وكانت غايتهم أن يبقى الوحي هو المرجع الحاكم، وألا تتحول العقيدة إلى ميدان تحكمه الأهواء والأذواق والآراء المجردة عن الدليل، ومن هذا الباب جاءت «الحائية»؛ لتقرر أصولًا جامعة بلغة واضحة مختصرة.

الوصية الأولى: تمسَّكْ بحبل الله

يستهل ابن أبي داود منظومته بقوله:

تمسَّكْ بحبلِ الله واتبعِ الهدى
ولا تكُ بدعيًا لعلَّك تُفلحُ
ودِنْ بكتابِ الله والسننِ التي
أتت عن رسولِ الله تنجو وتربحُ

إنها وصية جامعة تحدد للمسلم منذ البداية مصدر التلقي ومنهج الاستدلال وطريق النجاة، وقوله: «تمسك بحبل الله» هو دين الله تعالى، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، واللافت أن الله قرن الاعتصام بحبله بالنهي عن التفرق؛ لأن الاجتماع الحقيقي لا يتحقق بمجرد الشعارات، وإنما يتحقق بالاجتماع على الحق. فكلما كان الناس أقرب إلى الوحي كانوا أقرب إلى الاجتماع، وكلما غلبت عليهم الأهواء والبدع كانت أسباب التفرق أشد.

«واتبع الهدى»

ثم قال الناظم: «واتبع الهدى»، والهدى الذي أُمر المسلم باتباعه هو ما جاء به رسول الله -ﷺ- من عند ربه، قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢)، والهداية نوعان: هداية دلالة وإرشاد، وهذه يقوم بها الأنبياء والعلماء والدعاة وكل من دل الناس على الخير؛ وهداية توفيق وإلهام، وهذه لا يملكها إلا الله، كما قال -سبحانه-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص: ٥٦)، فمهمة الداعية أن يدل على الطريق ويبين الحق بالحكمة والبصيرة، أما فتح القلوب للحق وتوفيقها لقبوله فمن الله وحده.

«ولا تك بدعيًا» ..

بعد الأمر بالاعتصام والاتباع يأتي التحذير من نقيضهما: الابتداع والتفرق، فقال: «ولا تك بدعيًا لعلك تفلح»، وهذا المعنى كان حاضرًا بقوة في منهج النبي -ﷺ-؛ فكان يحذر من المحدثات، ويقول: «وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»، فالبدعة ليست مجرد مخالفة جزئية، وإنما تكمن خطورتها في أنها تجعل الإنسان يتعبد لله بما لم يشرعه، وقد تفتح بابًا تتكاثر من خلاله المحدثات حتى تزاحم السنن أو تطمسها، ومن هنا كان علماء السلف شديدي العناية بتمييز السُنَّة من البدعة؛ حفظًا للدين وصيانةً لصفائه، لا رغبة في الخصومة أو توسيع دائرة الخلاف.

الكتاب والسُنَّة.. مصدر التلقي

ثم ينتقل ابن أبي داود إلى تقرير القاعدة الكبرى: ودِنْ بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح، فالأصل الذي تُبنى عليه عقيدة المسلم ودينه هو كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، بفهم الصحابة ومن سار على طريقتهم.

ولا يعني ذلك إلغاء العقل أو تعطيله؛ فالإسلام خاطب العقل ودعاه إلى النظر والتدبر، وإنما المقصود أن العقل الصحيح لا يُجعل حاكمًا على الوحي الثابت، بل أداة لفهمه والاستدلال به؛ فالعقول تتفاوت، وتتأثر بالمعارف والبيئات والأهواء، أما الوحي فهو الميزان الذي تُرد إليه الأقوال والتصورات.

خطر مصادر التلقي غير المنضبطة

ومن الانحرافات التي حذر منها العلماء أن يجعل الإنسان المنامات أو الإلهامات أو المكاشفات والأذواق الشخصية مصدرًا لإثبات العقائد والأحكام، وهذه قاعدة مهمة، ولا سيما في زمن تنتشر فيه عبر المنصات قصص المنامات والمكاشفات والادعاءات الروحية، ويُراد أحيانًا أن تُجعل حجة على الناس بلا برهان من كتاب أو سنة.

النجاة في اتباع الصراط المستقيم

إن الطريق الذي رسمه ابن أبي داود في هذين البيتين هو الطريق الذي رسمه القرآن، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣)، فالحق في أصله طريق واحد، أما الأهواء فتتشعب بالناس إلى طرق شتى. ولهذا اعتنى السلف بالتحذير من مجالسة أهل الأهواء، ولا سيما لمن لم يمتلك من العلم ما يستطيع به تمييز الحق من الباطل؛ لأن الشبهة قد تدخل القلب فيصعب إخراجها.

التمسك بالوحي عصمة من التفرق

ما وضعه ابن أبي داود بين يدي طالب العقيدة ليس مسألة فرعية، وإنما منهج كامل للتدين: اعتصام بالله، واتباع لهدي رسوله -ﷺ-، وتحذير من الابتداع، وردٌّ للأقوال والمعتقدات إلى الكتاب والسُنَّة، وهذه الوصية أشد ما تكون في زمن كثرت فيه مصادر التأثير، وتدفقت الآراء والشبهات عبر وسائل الإعلام والمنصات الرقمية، وأصبح كل إنسان قادرًا على نشر ما يشاء في دقائق، فلا عصمة للمسلم من هذا الاضطراب إلا أن يكون له ميزان ثابت يزن به ما يسمع ويقرأ؛ فما وافق كتاب الله وصحيح سنة رسوله -ﷺ- قَبِله، وما خالفهما ردَّه، مع الاستعانة بفهم العلماء الراسخين.

وبذلك تتحقق وصية الناظم: ودِنْ بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح، فالتمسك بالوحي نجاة، واتباع السُنَّة فلاح، والاعتصام بالحق سبيل إلى اجتماع القلوب وثباتها؛ وكلما عظمت الفتن وتشعبت السبل، ازدادت حاجة المسلم إلى أن يعود إلى النبع الأول: كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-.

• من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن حفظ لها دينها وقيَّض لها في كل عصر علماء ربانيين يذبُّون عن الكتاب والسُنَّة

• «الحائية» منظومة موجزة في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة وتقوم على التمسك بالكتاب والسُنَّة والتحذير من البدع والأهواء

• البدعة خطيرة لأنها تعبُّدٌ لله بما لم يشرعه وفتحٌ لباب المحدثات التي تزاحم السنن وتطمس معالمها

العلم المستدام

وائل سلامة

العلم بناء لا يكتمل دفعة واحدة، ولا يتحقق بكثرة القراءة وحدها، وإنما تُشَيّده الأيام لبنةً بعد لبنة؛ بالتدرج والمداومة والمراجعة، حتى يُثمر رسوخًا في الفهم، ونضجًا في النظر، ولذلك وجَّه الله نبيه -ﷺ- إلى دوام الاستزادة منه فقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).

ومن هنا تأتي حاجتنا إلى العلم المستدام؛ ذلك العلم الذي يقوم على منهج متدرج ومتواصل، ويجعل التعلّم مشروعًا ممتدًا في حياة الإنسان، يبني فيه اللاحق على السابق، ويجمع بين التأصيل والمراجعة والعمل؛ حتى ينتقل بالمتعلم من المعرفة إلى الفهم، ومن الفهم إلى الرسوخ، ويظل له كل يوم نصيب متجدد من ميراث النبوة.

وتزداد الحاجة إلى هذا المنهج في زمن لم تعد فيه المشكلة ندرة المعلومات، بل كثرتها وتشتتها؛ فالمقاطع والمنشورات ومحركات البحث تضع بين أيدينا كمًا هائلًا من المعرفة في لحظات، لكنها لا تصنع بالضرورة طالب علم راسخًا.

ومن هنا تتجلى قيمة المداومة التي أرشد إليها النبي -ﷺ- بقوله: «أَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ أدْوَمُها و إن قَلَّ»؛ فالعبرة ليست بضخامة البدايات، وإنما بحُسْن الطريق وبركة الاستمرار: صفحات قليلة تُقرأ بوعي كل يوم، وآية تُتَدبر، وحديث يُفهَم ويُراجَع، ومسألة تضبط، كل ذلك يصنع مع الأيام بناءً علميًا متينًا قد لا تصنعه بدايات حماسية سرعان ما يعقبها الفتور والانقطاع.

غير أن المداومة وحدها لا تكفي؛ فلابد معها من منهج صحيح يبدأ فيه طالب العلم بالأصول قبل الفروع، والمحكمات قبل دقائق المسائل، ويتدرج من المختصرات إلى المطولات، ويرجع إلى أهل العلم فيما يُشْكِلُ عليه، امتثالًا لقوله -تعالى-: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، وهكذا يكتمل البناء العلمي بأركان متكاملة: مداومة تحفظ الصلة بالعلم، ومنهج يقي من التشتت، وتلقٍّ يصحح الفهم، ومراجعة تثبّت العلم وترسّخه.

ومع استمرار هذا البناء تتكوّن الثمرة الأهم للعلم المستدام، وهي المَلَكة العلمية؛ فلا يبقى طالب العلم مجرد حافظ للمعلومات، بل يصبح قادرًا على الفهم والنظر، وجمع النصوص، والتمييز بين الأصول والفروع، والقطعي والظني، ومواضع الاتفاق والخلاف، وهنا يظهر الفرق بين من يجمع المعلومات ومن يبني منهجًا.

إن أمتنا في زمن المعرفة السريعة لا تحتاج إلى مزيد من المعلومات المتناثرة بقدر حاجتها إلى عقول راسخة، ومناهج منضبطة، وطلاب علم صنعتهم المداومة، وربَّاهم التدرج، وهذَّبهم العلم والعمل؛ فالعلم النافع هو الذي يهدي القلب، ويستقيم به العمل، ويمتد نفعه إلى الناس؛ قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد: ١٧).

ملف العدد

الجزء الثاني

دراسة تربوية اجتماعية عن دورها في البيت:

الخادمة «الأم البديلة»

إعداد: وائل سلامة

استكمالًا للدراسة التي نشرنا جزأها الأول في العدد الماضي، حول دور الخادمة وأثر وجودها داخل الأسرة المسلمة، وتناولنا فيها الأبعاد الشرعية والتربوية للقضية، واستطلعنا آراء عدد من العلماء والمختصين، نواصل في هذا الجزء رصد انعكاسات وجود الخادمة على حضور الأم التربوي وعلاقتها بأبنائها، من خلال دراسة ميدانية استندت إلى استبانة وُجِّهت إلى شريحة من النساء؛ بهدف الوقوف على واقع الاستعانة بالخادمة داخل الأسرة، وحدود الأدوار التي تؤديها، ومدى تأثيرها في مسؤوليات الأم التربوية، وصولًا إلى قراءة أكثر واقعية لطبيعة العلاقة بين الأم والخادمة والأبناء.

• وجود الخادمة أصبح واقعًا شائعًا في كثير من الأسر والتحدي الحقيقي هو ضبط دورها وحدوده

خلاصة الجزء الأول

• خلص الجزء الأول من الدراسة إلى أن الإشكالية لا تكمن في وجود الخادمة داخل الأسرة، وإنما في تحوّلها من عنصر مساعد إلى بديل تربوي وعاطفي عن الوالدين؛ فقد تكون الخادمة حاجة حقيقية تسهم في تخفيف أعباء المنزل، لكن الخلل يبدأ حين تتجاوز دورها الخدمي إلى مسؤوليات بناء الطفل وتوجيهه واحتوائه.

• وأكد المختصون ضرورة التمييز بين ثلاثة أدوار: الخدمة، والرعاية، والتربية؛ فالأعمال المنزلية يمكن تفويضها، وبعض جوانب الرعاية يمكن أن تشارك فيها الخادمة تحت إشراف الوالدين، أما غرس العقيدة والقيم، وبناء الشخصية، والحوار، وتصحيح السلوك، والاحتواء العاطفي؛ فهي مسؤوليات أصيلة للوالدين لا تقبل التفويض.

• كما خلص الجزء الأول إلى أن خطورة الاعتماد المفرط على الخادمة تنبع من أن الطفل يتشكل بطول الصحبة وكثرة المخالطة؛ فيتأثر باللغة والسلوك والعادات والقيم، وقد يضعف لديه الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، في الوقت الذي قد يفقد فيه الوالدان تدريجيا معرفتهما الدقيقة بعالم أبنائهما واحتياجاتهم ومشكلاتهم.

• ومن ثم؛ فإن الحل ليس في الاستغناء عن الخادمة، وإنما في إعادة ضبط الأدوار داخل الأسرة؛ فالخادمة تعين، والأم تحتضن وتربي، والأب يشارك ويوجه، والطفل يتعلم الاستقلال وتحمل المسؤولية، مع حفظ حقوق الخادمة وكرامتها، وبعبارة جامعة: يمكن تفويض الخدمة، أما صناعة الإنسان فلا تُفوَّض.

منهجية الدراسة

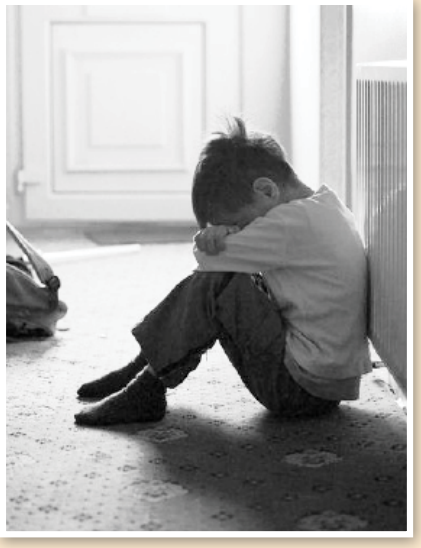

• إعداد الاستبانة: صممت استبانة تضم (١٧سؤالًا)، تتناول أبعاد القضية وأسبابها وآثارها، ومدى الوعي المجتمعي بتأثير وجود الخادمة في الأسرة.

• المراجعة العلمية: عُرضت الاستبانة على عدد من المختصين في الشأن التربوي والأسري؛ لمراجعتها وتدقيق أسئلتها قبل نشرها.

• نشر الاستبانة: نُشرت الاستبانة عبر عدد من منصات التواصل الاجتماعي.

• عينة الدراسة: شاركت في الاستبانة ٥٠ امرأة من شرائح عمرية وتعليمية واجتماعية متنوعة.

• تحليل النتائج: جُمعت الإجابات وحُللت نتائجها، ثم قُرئت في ضوء موضوع الدراسة، مع التعليق على أبرز المؤشرات والدلالات التي كشفت عنها.

- وجود الخادمة لا يرتبط بالضرورة بعمل الأم أو غيابها فالعبرة بالحضور التربوي لا الحضور المكاني فقط

البيانات الأساسية

تكشف الخصائص العامة للمشاركات عن ارتفاع مستوى النضج والخبرة الأسرية؛ إذ بلغت نسبة من تجاوزن ٤٥ عامًا (٧٥,٦٪)، والمتزوجات: (٨٥,٤٪)، والجامعيات: (٨٢,٥٪)، فيما بلغت نسبة المتقاعدات: (٦١٪) وتكتسب هذه المؤشرات أهمية عند قراءة النتائج وتفسيرها؛ إذ تعكس آراء نساء يتمتعن بخبرة حياتية وأسرية ممتدة، ولا تمثل بالضرورة جميع الفئات العمرية والاجتماعية بالقدر نفسه.

أعمار الأبناء:

الحالة الاجتماعية:

الحالة الوظيفية:

عمر المشاركات:

عدد الأبناء:

مستوى التعليم:

- التأثير المباشر للخادمة في سلوك الأبناء وعاداتهم محدود وفق نتائج العينة

- الخادمة مساندة للأسرة وليست بديلًا عنها فالخدمة تُفوَّض أما صناعة الإنسان فلا تفويض فيها

● الوعي بحدود دور الخادمة مرتفع ولا سيما في التوجيه والعقاب والقرارات التربوية

تحليل أسئلة الدراسة

السؤال الأول:

■ **هل توجد خادمة منزلية مقيمة حاليًا في المنزل؟**

تُظهر النتائج أن 95٪ من الأسر لديها خادمة منزلية مقيمة، وهي نسبة تكشف عن حضور واسع للخادمة في الحياة الأسرية، وتؤكد أن القضية لم تعد مرتبطة بوجودها بقدر ما ترتبط بطبيعة دورها وحدوده؛ فكلما اتسع حضورها، ازدادت الحاجة إلى الفصل بين المساعدة المنزلية وبين مسؤوليات الوالدين التربوية والعاطفية.

● **التوصية: تعزيز وعي الأسر بضرورة ضبط دور الخادمة وتحديد حدود علاقتها بالأبناء؛ بحيث يقتصر دورها على المساندة المنزلية وتخفيف الأعباء، دون أن تتحول إلى بديل عن الوالدين في التربية والتوجيه والرعاية. مع التأكيد على بقاء الاحتواء العاطفي، وغرس القيم، والمتابعة السلوكية والدراسية، واتخاذ القرارات التربوية مسؤوليات أصيلة للوالدين، بما يحفظ مرجعيتهم التربوية ويعزز ارتباط الأبناء بهم واعتمادهم عليهم.**

السؤال الثاني:

■ **كم عدد الخادمات في المنزل؟**

تكشف النتائج أن وجود أكثر من خادمة داخل المنزل ليس حالة استثنائية؛ إذ أفادت 49٪ من المشاركات بوجود خادمتين، مقابل 44٪ لديهن خادمة واحدة، بينما بلغت نسبة من لديهن ثلاث خادمات فأكثر 7٪ وهذا يعني أن أكثر من نصف العينة تقريبًا تعتمد على خادمتين فأكثر، وهو مؤشر مهم؛ لأن زيادة عدد الخادمات قد تعني اتساع مساحة حضورهن في تفاصيل الحياة اليومية للأسرة، ولا سيما في البيوت التي تتعدد فيها مسؤوليات الأم والأبناء.

● **التوصية: يوصى بألا يُقاس الاحتياج إلى الخادمة بعدد المهام فقط، بل بمدى ضرورة وجودها وحدود دورها، مع تحديد مسؤوليات كل خادمة بوضوح، ومنع تداخل الخدمة المنزلية مع الأدوار التربوية والعاطفية التي يجب أن تبقى في يد الوالدين.**

السؤال الثالث:

■ **كم ساعة تقريبًا تقضينها خارج المنزل يوميا بسبب العمل أو الدراسة أو الالتزامات الأخرى؟**

تكشف النتائج أن 54٪ من المشاركات لا يخرجن من المنزل بانتظام أي: (في مواعيد ثابتة)، بينما تقضي 24٪ منهن من 4 إلى 6 ساعات خارجه يوميا، و17٪ أقل من 4 ساعات، ونحو 5٪ من 7 إلى 9 ساعات، وتوضح هذه النتيجة أن الاعتماد على الخادمة لا يرتبط دائمًا بغياب الأم الطويل عن المنزل؛ إذ إن أكثر من نصف المشاركات لا يخرجن بانتظام، ومع ذلك توجد الخادمة في بيوتهن، وهذا يعزز أن القضية ليست في غياب الأم المكاني وحده، بل في حضورها التربوي الفعلي ومدى مشاركتها في تفاصيل حياة أبنائها.

● **التوصية: يوصى بالتركيز على إيجابية حضور الأم لا مجرد عدد ساعات وجودها في المنزل، مع تخصيص وقت ثابت للحوار والمتابعة والاحتواء؛ بحيث تبقى الخادمة عنصرًا مساعدًا، ولا تتحول إلى الطرف الأكثر قربًا وتأثيرًا في الأبناء.**

• الأعباء المنزلية هي الدافع الرئيس للاستعانة بالخادمة وتتركز مهامها أساسًا في الخدمة المنزلية

السؤال الرابع:

■ **ما السبب الرئيس للاستعانة بالخادمة في منزلك؟**

تكشف النتائج أن كثرة الأعباء المنزلية هي السبب الرئيس للاستعانة بالخادمة بنسبة 78٪، بفارق كبير عن بقية الأسباب؛ إذ جاءت ظروف أخرى بنسبة 12٪، ثم الوظيفة بنسبة 10٪، بينما لم يظهر خيار كثرة الأبناء وحاجتهم للرعاية ضمن النسب المسجلة، وتدل هذه النتيجة على أن وجود الخادمة يرتبط أساسًا بتخفيف أعباء المنزل أكثر من ارتباطه بخروج المرأة للعمل أو برعاية الأبناء؛ وهو ما يؤكد أن الأصل في دور الخادمة هو المساندة الخدمية، لا الحلول محل الأم في وظيفتها التربوية.

• **التوصية:** يوصى بتوجيه الاستفادة من الخادمة في الأعمال المنزلية التي تخفف العبء عن الأم، واستثمار الوقت والطاقة المتاحين بعد ذلك في زيادة حضورها مع الأبناء؛ بحيث تكون الخادمة وسيلة لتعزيز دور الأم التربوي، لا سببًا في تراجعه.

السؤال الخامس:

■ **ما أهم الأعمال التي تقوم بها الخادمة؟**

تُظهر النتائج أن أعمال المنزل تمثل المهمة الأساسية للخادمة لدى غالبية المشاركات بنسبة 78٪، تليها إعداد الطعام بنسبة 12٪، بينما أفادت 10٪ بأن الخادمة تقوم بجميع المهام السابقة، واللافت أن رعاية الأبناء أو متابعة دراستهم لم تظهر بوصفها مهمة مستقلة بنسب تُذكر، وهو مؤشر إيجابي على بقاء الدور الرئيس للخادمة في الإطار الخدمي. ومع ذلك، فإن قيام نسبة من الخادمات بجميع المهام يعزز احتمال اتساع دورهن من الخدمة إلى الرعاية والمتابعة التربوية.

• **التوصية:** يوصى بالإبقاء على دور الخادمة في نطاق الأعمال المنزلية والمساندة اليومية، مع تجنب إسناد رعاية الأبناء أو متابعتهم الدراسية والتربوية إليها إلا في حدود ضيقة وتحت إشراف الوالدين؛ حفاظًا على حضورهم المباشر في حياة أبنائهم.

السؤال السادس:

■ **إلى أي مدى تعتمدين على الخادمة في رعاية أبنائك مباشرة؟**

تكشف النتائج عن مستوى محدود نسبيا من الاعتماد المباشر على الخادمة في رعاية الأبناء؛ إذ أفادت 39٪ من المشاركات بأنهن لا يعتمدن عليها، و29٪ يعتمدن عليها بدرجة قليلة، مقابل 32٪ يعتمدن عليها بدرجة متوسطة، في حين لم تسجل الاستبانة اعتمادًا بدرجة كبيرة، ويعكس ذلك بقاء الرعاية المباشرة في يد الأم لدى النسبة الأكبر، إلا أن اعتماد نحو الثلث على الخادمة بدرجة متوسطة يستحق الانتباه؛ لأن الرعاية اليومية المتكررة قد تتوسع تدريجيا إلى مساحة من التأثير العاطفي والتربوي.

• **التوصية:** يوصى بأن تظل مشاركة الخادمة في رعاية الأبناء محدودة ومساندة وتحت إشراف مباشر من الوالدين، مع الحرص على أن تبقى الأم والأب المصدر الأول للأمان والاحتواء والتوجيه؛ حتى لا تتحول المساعدة اليومية بمرور الوقت إلى بديل عن الحضور التربوي والأسري.

• الأم ما تزال مصدر الأمان والاحتواء الأول للأبناء والتعلق الزائد بالخادمة محدود

السؤال السابع:

■ **هل تتولى الخادمة بعض الأمور الشخصية للأبناء مثل: إطعامهم وإلباسهم وتجهيزهم للمدرسة ومتابعة نومهم؟**

تُظهر النتائج أن الغالبية الساحقة من المشاركات لا تُسند إلى الخادمة المهام الشخصية المباشرة للأبناء؛ إذ بلغت نسبة من أجابوا بـ«لا» 83٪، مقابل 15٪ أشاروا إلى أنها تقوم بذلك أحيانًا، ونسبة ضئيلة فقط أجابت بـ«نعم»، ويعكس ذلك وعيًا جيدًا بأهمية إبقاء المهام المرتبطة بإطعام الأبناء وإلباسهم وتجهيزهم ومتابعة نومهم ضمن دائرة الأسرة؛ لما لهذه التفاصيل اليومية من أثر في بناء العلاقة والاعتماد على النفس.

• **التوصية**: يوصى بالاستمرار في تقليص تدخل الخادمة في المهام الشخصية للأبناء، مع تدريبهم تدريجيا على خدمة أنفسهم بما يناسب أعمارهم، وأن تبقى مشاركة الخادمة عند الحاجة في حدود المساندة لا الحلول محل الوالدين أو الأبناء في مسؤولياتهم اليومية.

السؤال الثامن:

■ **هل تشارك الخادمة في توجيه الأبناء أو ضبط سلوكهم أو مكافأتهم ومعاقبتهم؟**

تُظهر النتائج أن 90٪ من المشاركات لا يُشركن الخادمة في توجيه الأبناء أو ضبط سلوكهم أو مكافأتهم ومعاقبتهم، مقابل 10٪ يفعلن ذلك إلى حدٍّ ما، بينما لم تسجل الاستبانة مشاركة مباشرة كاملة في هذا الجانب. وتعكس النتيجة وعيًا مرتفعًا بأن السلطة التربوية يجب أن تبقى بيد الوالدين؛ لأن التوجيه والثواب والعقاب من أكثر الأدوات تأثيرًا في تشكيل شخصية الطفل وضبط سلوكه، ونقل هذه السلطة إلى الخادمة قد يؤدي إلى اضطراب المرجعية التربوية داخل الأسرة.

• **التوصية**: يوصى بتأكيد أن القرارات التربوية والانضباطية من اختصاص الوالدين وحدهما، وألا يتجاوز دور الخادمة إبلاغهما بالملاحظات السلوكية عند الحاجة، دون أن تصبح صاحبة قرار في المكافأة أو العقاب أو التوجيه التربوي.

السؤال التاسع:

■ **هل يقضي أبناؤك وقتا مع الخادمة أكثر من الوقت الذي تقضونه معك خلال اليوم؟**

تكشف النتائج أن الأم تمثل الملجأ العاطفي الأول للأبناء عند حاجتهم إلى المساعدة أو المواساة؛ إذ اختارها 83٪ من المشاركات، بينما أفادت 12٪ بأن الأمر يختلف بحسب الموقف، ونحو 5٪ يتجه فيها الابن إلى أحد أفراد الأسرة، في حين لم تظهر الخادمة بوصفها مصدرًا رئيسًا للمواساة. وتعد هذه النتيجة مؤشرًا إيجابيا على قوة الارتباط الوجداني بالأم، وبقاء مركز الأمان العاطفي داخل الأسرة، وهو من أهم الحواجز أمام تحول الخادمة إلى «أم بديلة».

• **التوصية**: يوصى بتعزيز هذا الارتباط من خلال الحضور العاطفي المستمر للأم والأب، والاستماع للأبناء واحتوائهم في أوقات الخوف والحزن والمشكلات؛ فبقاء الوالدين الملجأ الأول للأبناء أهم من مجرد وجودهما المادي في المنزل.

• أبرز الآثار السلبية هو تنامي الاتكالية وضعف مشاركة الأبناء في الأعمال المنزلية وتحمل المسؤولية

السؤال العاشر:

■ **عندما يحتاج الابن إلى المساعدة أو المواساة إلى من يتجه غالبًا؟**

تُظهر النتائج أن الأم هي المرجع العاطفي الأول للأبناء عند الحاجة إلى المساعدة أو المواساة بنسبة 83٪، بينما أفادت 12٪ من المشاركات بأن ذلك يختلف بحسب الموقف، ونسبة محدودة تتجه إلى أحد أفراد الأسرة، واللافت أن الخادمة لم تظهر بوصفها مصدرًا أساسيا للدعم العاطفي، وهو مؤشر إيجابي يدل على بقاء رابطة الأمان والاحتواء في إطار الأسرة، ويحد من احتمال تحول الخادمة إلى بديل وجداني عن الأم.

• **التوصية:** يوصى بتعزيز هذا الارتباط من خلال الحضور العاطفي الواعي للأم والأب، وسرعة الاستجابة لاحتياجات الأبناء النفسية، والإصغاء لهم ومشاركتهم مشاعرهم؛ لأن الطفل حين يجد الأمان والاحتواء داخل أسرته يقل احتياجه إلى البحث عنهما لدى أطراف أخرى.

السؤال الحادي عشر:

■ **هل لاحظت تعلق أحد أبنائك بالخادمة بطريقة كبيرة؟**

تُظهر النتائج أن 85٪ من المشاركات لم يلاحظن تعلقًا كبيرًا لأحد الأبناء بالخادمة، مقابل 12٪ لاحظن ذلك إلى حدٍّ ما، ونحو 3٪ أجبن بـ«نعم»، وتشير هذه النتيجة إلى أن التعلق الزائد بالخادمة ليس ظاهرة عامة داخل العينة، وهو مؤشر إيجابي على بقاء الارتباط الأساسي بالأم والأسرة. ومع ذلك، فإن وجود حالات من التعلق -وإن كانت محدودة- يستحق الانتباه؛ لأن التعلق المفرط قد يكون علامة على اتساع الدور العاطفي للخادمة وتراجع مساحة القرب والاحتواء الأسري.

• **التوصية:** يوصى بمتابعة طبيعة تعلق الأبناء بالخادمة وحدوده، مع تعزيز الوقت النوعي بين الوالدين وأبنائهم، ولا سيما في لحظات النوم والخوف والمرض والفرح والحزن؛ حتى تبقى الأم والأب مصدر الأمان والاحتواء الأول في حياة الطفل، وتظل علاقة الخادمة في إطار المساعدة والرعاية لا البديل العاطفي.

السؤال الثاني عشر:

■ **هل اكتسب أبناؤك من الخادمة بعض العادات أو الألفاظ أو السلوكيات؟**

تُظهر النتائج أن 93٪ من المشاركات لم يلاحظن اكتساب أبنائهن عادات أو ألفاظًا أو سلوكيات من الخادمة، مقابل 7٪ لاحظن ذلك إلى حدٍّ ما، ولم تسجل الاستبانة حالات واضحة بالإجابة بـ«نعم»، وتعكس هذه النتيجة أن التأثير السلوكي المباشر للخادمة محدود داخل العينة، لكنها لا تنفي إمكان حدوثه؛ فطول المخالطة وكثرة الاحتكاك قد يتركان أثرًا تدريجيا في لغة الطفل وعاداته، خصوصًا مع ضعف المتابعة الأسرية.

• **التوصية:** يوصى باستمرار المتابعة الواعية لما يكتسبه الأبناء من ألفاظ وعادات وسلوكيات، مع تعزيز حضور الوالدين في التوجيه والتصحيح والقدوة؛ لأن الوقاية الحقيقية لا تقوم على منع المخالطة، بل على بقاء الأسرة المصدر الأقوى في التحكم في اللغة والقيم والسلوك.

• وجود الخادمة قد يعزز دور الأم التربوي إذا استُثمر الوقت الذي توفره في القرب من الأبناء ومتابعتهم

السؤال الثالث عشر:

■ هل ترين أن وجود الخادمة قلل من مشاركة الأبناء في الأعمال المنزلية وتحمل المسؤولية؟

تكشف النتائج أن وجود الخادمة يرتبط بدرجة ملحوظة بتراجع مشاركة الأبناء في الأعمال المنزلية وتحمل المسؤولية؛ إذ أفادت 27٪ من المشاركات بأن ذلك يحدث بوضوح، و58٪ بأنه يحدث إلى حدٍّ ما، مقابل 15٪ فقط لم يلاحظن هذا الأثر. وهذا يعني أن أكثر من أربعة أخماس العينة يلمسن أثرًا متفاوتًا لوجود الخادمة في تقليل اعتماد الأبناء على أنفسهم، وهو مؤشر مهم؛ لأن الخدمة المفرطة قد تتحول من وسيلة للراحة إلى عامل يضعف الاستقلالية وروح المبادرة والمسؤولية.

• التوصية: يوصى بألا تقوم الخادمة بالأعمال التي يستطيع الأبناء أداءها بأنفسهم، مع إشراكهم تدريجيا في ترتيب أغراضهم وخدمة أنفسهم وبعض مسؤوليات المنزل بما يناسب أعمارهم؛ حتى يبقى وجود الخادمة عامل مساندة للأسرة، لا سببًا في تنشئة جيل اتكالي.

السؤال الرابع عشر:

■ ما أثر وجود الخادمة في الوقت الذي تخصصينه لأبنائك؟

تُظهر النتائج أن وجود الخادمة أسهم إيجابيا في وقت الأم مع أبنائها لدى نسبة كبيرة من المشاركات؛ إذ أفادت 49٪ بأن الوقت والتواصل مع الأبناء قد ازداد، بينما رأت 34٪ أنه لم يتغير، وأشارت 12٪ إلى صعوبة تحديد الأثر، في حين أفادت نسبة محدودة بلغت 5٪ بأن الوقت قد قل، وتكشف هذه النتيجة أن الخادمة قد تؤدي دورًا إيجابيا حين تُستثمر في تخفيف أعباء المنزل؛ فتمنح الأم مساحة أكبر للحضور مع أبنائها، غير أن هذا الأثر الإيجابي ليس تلقائيا؛ فالوقت المتاح قد لا يتحول بالضرورة إلى تواصل تربوي مؤثر ما لم يُستثمر بوعي.

• التوصية: يوصى بأن تستثمر الأم الوقت الذي توفره الخادمة في زيادة القرب من الأبناء، والحوار معهم، ومتابعة شؤونهم، وصناعة وقت نوعي مشترك؛ بحيث يصبح وجود الخادمة وسيلة لتعزيز الحضور التربوي للأم، لا مجرد وسيلة لزيادة وقت الفراغ.

السؤال الخامس عشر:

■ هل ترين أن الخادمة تساعد الأم على التفرغ لدورها التربوي أم يؤدي إلى تراجع هذا الدور؟

تُظهر النتائج أن وجود الخادمة يسهم في تعزيز الدور التربوي للأم بدرجات متفاوتة؛ إذ أفادت 41٪ من المشاركات بأنه يعزز هذا الدور بدرجة كبيرة، و37٪ يعززه إلى حدٍّ ما، مقابل 15٪ لا يرين له أثرًا، بينما ترى 7٪ أنه قد يضعف الدور التربوي. وتشير هذه النتيجة إلى أن الخادمة يمكن أن تكون عامل دعم حقيقي للأم متى أسهمت في تخفيف الأعباء المنزلية، لكن أثرها الإيجابي يظل مرتبطًا بكيفية استثمار الوقت المتاح وعدم تحويل المساندة الخدمية إلى تفويض تربوي.

• التوصية: يوصى بأن تُوجَّه الاستفادة من الخادمة نحو تحرير وقت الأم للتربية والاحتواء والمتابعة المباشرة للأبناء، مع مراجعة توزيع الأدوار داخل الأسرة دوريا؛ للتأكد من أن وجود الخادمة يعزز حضور الأم ولا يزاحمه أو يضعفه.

• التربية الدينية والقيمية والاحتواء العاطفي أمور لا تقبل التفويض وينبغي أن تبقى مسؤولية أصيلة للوالدين

السؤال السادس عشر:

■ **هل توجد في أسرتك حدود واضحة للمهام التي يجوز للخادمة القيام بها في التعامل مع الأبناء؟**

تُظهر النتائج أن 83٪ من المشاركات يؤكدن وجود حدود واضحة لدور الخادمة في التعامل مع الأبناء، مقابل 10٪ يرون أن هذه الحدود موجودة إلى حدٍّ ما، و7٪ لم يحددن ذلك بوضوح، وتعكس هذه النتيجة وعيًا مرتفعًا بأهمية ضبط الأدوار داخل الأسرة، وهو عامل أساسي في منع انتقال الخادمة من دائرة المساعدة والرعاية إلى دائرة التوجيه والتأثير التربوي المباشر.

● **التوصية: يوصى بأن تكون حدود دور الخادمة واضحة ومتفقًا عليها داخل الأسرة، وتشمل ما يجوز لها القيام به وما لا يجوز، ولا سيما في مجالات التوجيه، والعقاب، والمكافأة، وغرس القيم، واتخاذ القرارات المتعلقة بالأبناء؛ مع مراجعة هذه الحدود كلما تغيرت أعمار الأبناء أو احتياجات الأسرة.**

السؤال السابع عشر:

■ **في رأيك ما المهام التي ينبغي أن تبقى مسؤولية مباشرة للأم ولا تفوض للخادمة؟**

تكشف النتائج عن وعي تربوي واضح لدى المشاركات بأهمية بقاء الأدوار الجوهرية في حياة الأبناء مسؤولية مباشرة للوالدين؛ وفي مقدمتها التربية الدينية وغرس القيم والأخلاق، وتقديم الحب والحنان، واتخاذ القرارات التربوية، ومتابعة التحصيل الدراسي، إلى جانب متابعة الحالة النفسية، وضبط السلوك، والحوار وبناء الثقة، وتكشف هذه الاختيارات عن فهم عميق للأمومة بوصفها حضورًا تربويا ووجدانيا متكاملًا، لا مجرد رعاية يومية أو تلبية للاحتياجات المادية؛ فالمهام التي تصنع عقيدة الطفل وشخصيته وأمنه النفسي وصلته بأسرته لا تقبل الإنابة، كما تعكس النتائج اتجاهًا عامًا نحو توسيع دائرة المسؤوليات التي ينبغي أن تبقى بيد الوالدين، بما يؤكد أن الخادمة يمكن أن تشارك في الخدمة والرعاية، لكنها لا ينبغي أن تتحول إلى بديل في التربية وصناعة شخصية الأبناء.

● **التوصية: يوصى بوضع حدود أسرية واضحة للمهام غير القابلة للتفويض، وفي مقدمتها التربية الدينية، والاحتواء العاطفي، واتخاذ القرار التربوي، والحوار، والمتابعة النفسية والدراسية؛ بحيث تبقى الخادمة مساندة في الخدمة، لا شريكًا بديلًا في صناعة شخصية الأبناء.**

خلاصة الدراسة

تكشف نتائج الدراسة عن وعي تربوي جيد لدى شريحة المشاركات بحدود دور الخادمة داخل الأسرة، وتؤكد أن وجودها يمكن أن يكون عاملًا إيجابيا حين يخفف أعباء المنزل، ويمنح الأم مزيدًا من الوقت والطاقة للحضور مع أبنائها، غير أن هذا الأثر الإيجابي قد يتحول إلى مصدر خلل حين تتجاوز الخادمة دورها المساند إلى مساحات التربية والاحتواء والتوجيه، أو حين تؤدي الخدمة المفرطة إلى إضعاف استقلال الأبناء واعتمادهم على أنفسهم وتحملهم المسؤولية، ومن هنا تتلخص الرسالة المركزية للدراسة في ضرورة ضبط الأدوار داخل الأسرة، لا الاستغناء عن الخادمة؛ بحيث تبقى عونًا للأسرة لا بديلًا عنها، ويظل الوالدان في قلب العملية التربوية؛ فالخدمة يمكن أن تُفوَّض، أما التربية وصناعة الإنسان فلا تُفوَّضان.

نبض قلم

حِين يَسْرقنا المحتوى!

نادية الدوسري

إن مواجهة هذا السيل الرقمي لا يتطلب اعتزال التكنولوجيا بالكامل بل وعياً وإرادةً لإعادة امتلاك زمام أنفسنا واستبدال هذا الفراغ بما ينفع النفس والبدن

في خِضمّ الطفرة الرقمية التي نعيشها، أصبح المحتوى رفيقنا الدائم، لكن هذا الرفيق الذي بدأ وسيلة للمعرفة والتسلية، تحوّل إلى لص محترف يسرق منا أثمن ما نملك: الوقت، والقلب، والهوية.

أولاً: سرقة الوقت وهو العمر

أظهر تقرير (**2024 Digital**) أن متوسط استخدام الفرد للشاشات يبلغ ٦ ساعات و٤٠ دقيقة يوميا، أي أننا ننفق ما يقارب ثلث وقت يقظتنا في التمرير والمشاهدة والتنقل، وهنا نتذكر قول النبي -ﷺ-: «نِعمتان مَغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، فكم من «فراغ» أضعناه أمام الشاشات؟ ندخل لنتصفح «خمس دقائق» فنجد ساعة قد ولّت؛ والسبب أن هذه المنصات صُممت هندسيًا لتبقينا أطول مدة ممكنة عبر التمرير اللانهائي والإشعارات المتتابعة، والنتيجة وقت كان يمكن استثماره في حفظ قرآن، أو طلب علم، أو صلة رحم، قد ذهب دون أن نشعر.

ثانياً: سرقة القلب محل الإيمان

كلما زاد تعلقنا بالشاشة، قلّ خشوعنا في الصلاة، وضعف تأثرنا بالقرآن؛ ذلك أن القلب وعاء، وإذا امتلأ باللغو والترفيه لم يجد مساحة للسكينة والذكر، يقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه الفوائد: «فإذا كان القلب ممتلئاً بالباطل اعتقاداً ومحبةً؛ لم يبْقَ فيه لاعتقاد الحقّ ومحبته موضع»، فكيف لقلب قضى نهاره بين (الترند) والضحك والجدل، أن يلين عند قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾؟

ثالثاً: سرقة الهوية والغاية التي خُلقنا لأجلها

الخطر الأكبر ليس في ضياع الدقائق، بل في ضياع الهوية، حين يتشكل ذوقنا من الترند، ورَأْينا من التعليقات، وأهدافنا من حياة المؤثرين، نصبح نسخاً مكررة سهلة التوجيه والتسويق؛ وقد نسينا قوله -تعالى-: ﴿وَما خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلّا لِيَعبُدونِ﴾، فبدل أن نعيش لنحقق العبودية ونعمر الأرض ، صرنا نعيش لنستهلك محتوى.

• لسنا ضد التكنولوجيا لكننا ضد أن تسرقنا فالهاتف نعمة إن أحسنّا استخدامه ونقمة إن استخدَمَنا هُو!

طريق التعافي

إن مواجهة هذا السيل الرقمي لا يتطلب اعتزال التكنولوجيا بالكامل، بل وعياً وإرادةً لإعادة امتلاك زمام أنفسنا، واستبدال هذا الفراغ بما ينفع النفس والبدن، وهذه باختصار أربع خطوات نبدأ بها طريق التعافي بإذن الله:

١. اجعل لك ساعة تقرأ فيها قرآناً، أو تذكر الله، أو تمارس الرياضة، أو تجالس أهلك، ساعة تعيد بها التوازن والسكينة لقلبك وعقلك.

٢. قبل فتح أي تطبيق اسأل نفسك: «ما هدفي؟» فإن كان للتسلية فأجّلها. وإن كان للعلم فحدد له ٢٠ دقيقة ثم اخرج.

٣. تابع من يذكّرك بالله، ومن يعلّمك، واحذف فوراً كل من يسرق وقتك ويشتّت فكرك، مهما كان مشهوراً.

٤. بدل ٣٠ دقيقة من المقاطع القصيرة، استمع لدرس أو (بودكاست) نافع، وبدل تقليب الجوال قبل النوم، اقرأ صفحة من كتاب.

لسنا ضد التكنولوجيا لكننا ضد أن تَسْرقنا

لسنا ضد التكنولوجيا، لكننا ضد أن تسرقنا؛ فالهاتف نعمة إن أحسنّا استخدامه، ونِقمة إن استخدَمَنا هو، وفي نهاية كل يوم، السؤال ليس «ماذا شاهدت؟» بل «ماذا قدمت لدينك ودنياك وآخرتك؟ وتذكر أن العمر قصير والمحتوى كثير؛ فاختر ما لا تندم عليه.

لمن أرادت السعادة الأبدية

بقلم: إيمان الطويل

الحمد لله الذي جعل لنا أمهات المؤمنين خير قدوة، حقًا يا أمَةَ الله إنهن خير من تقتدين بهن في حياتك في شتى المجالات، ولنعلم أن من أصول اعتقاد أهل السّنة الترضّي عن أزواج رسول الله -ﷺ- أمهات المؤمنين ومحبتهن والإقرار بأنهن أزواجه في الآخرة، ونشر مناقبهن من أمارات أهل السنة.. وهذه دعوة مني لنفسي أولا ولكل أخت مسلمة الإبحار في سيرتهن العطرة، أمثلة رائعة من حياتهن رضوان الله عليهن -سطرها التاريخ- أيما تسطير، وشهد لهن سيد الخلق محمد -ﷺ- الزوج الوفي.

لنرجع في كل موقف يمرّ بنا في حياتنا إلى ما كانت عليه أمهات المؤمنين -رضي الله عنهن- ولنا في قصة أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- أسوة حسنة كيف صمدت في بداية الدعوة فاستحقت ثناء النبي -ﷺ-: «آمَنَتْ بي إذ كفَرَ بي الناسُ، وصدَّقَتْني إذ كذَّبَني الناسُ، وواسَتْني بمالها إذ حرَمَني الناسُ، ورزَقَني الله عزَّ وجلَّ ولَدَها إذ حرَمَني أولادَ النِّساء»، فعلى كل زوجة أن تقف مع زوجها لحمل أمانة الدعوة إلى الله وتحث الأبناء على ذلك.

ولنا مع أمنا عائشة -رضي الله عنها- خير قدوة أيضًا؛ فهي أفقه نساء العالمين، ومن مناقبها كثرة روايتها للحديث وكانت شديدة الحياء وإنها الصديقة الشجاعة ولها من المناقب لا يسعنا حصرها -رضي الله عنها- وفي سيرتها الصبر على الأذى في حادثة الإفك فقالت ما أقول إلا كما قال أبويوسف ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ فبرّأها الله بآيات تتلى حتى قيام الساعة.

ولكل زوجة من زوجات النبي -ﷺ- مناقب كثيرة، واجبنا غرس محبّتهن بالنفوس والتشبه بهنّ ولنا في ذلك تجارب عدة، منها: الدورات العلمية الشرعية تطلق على أسماء أمهات المؤمنين كدورة السيدة خديجة -رضي الله عنها- ومركز الفقيهة السيدة عائشة -رضي الله عنها-التي تدرّس العلوم الشرعية القرآن الكريم والعقيدة والفقه والحديث والسيرة، كذلك إقامة الدروس والندوات نتدارس سيرتهن العطرة الكتابة في الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى للتعريف بهنَ، وإبراز مناقبهن -رضي الله عنهن- وتوزيع كتيبات وإصدارات لسيرتهن.

ما أروع أن نعيش في جولة مع البيوت المطمئنة بذكر الله! قلوب معلقة بالآخرة تركت زينة الدنيا وزُخرفها الزائل، وتعلقت قلوبهن بالحياة الباقية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٨).

الخوارزميات وصناعة الوعي الجمعي (٢)

م. أمجد ذياب

أضاف الذكاء الاصطناعي التوليدي مستوى جديداً من التعقيد؛ إذ أصبح من الممكن إنتاج نصوص وصور وأصوات ومقاطع مرئية مقنعة خلال وقت قصير وبتكلفة محدودة؛ كما يمكن إعداد نسخ متعددة من الرسالة نفسها، وتخصيص كل نسخة لفئة معينة وفق اهتماماتها ومخاوفها وميولها، ولا يقتصر الخطر على اختلاق خبر كاذب بالكامل؛ بل يشمل صوراً أكثر خفاءً، مثل اقتطاع الكلام من سياقه! أو دمج الصحيح بالباطل، أو وضع عنوان مضلل على مادة صحيحة! أو إعادة نشر مقطع قديم بوصفه حدثاً جديداً، أو استخدام صوت أو صورة شخصية معروفة دون علمها!

تزداد خطورة مثل هذه الممارسات حين تتكامل أدوات التوليد مع الحسابات الآلية وشبكات النشر المنظم وأنظمة التوصية؛ فالمحتوى المضلل لا يُنتج فقط؛ بل يمكن دفعه إلى الجمهور الأكثر قابلية للتأثر به، ثم قياس استجابته وتعديل الرسالة بصورة مستمرة، ومع كثرة المحتوى المصطنع قد لا تكون النتيجة تصديق كل الأكاذيب، بل فقدان الثقة في كل شيء! حتى يصبح الإنسان عاجزاً عن التمييز بين الحقيقي والمزيّف، ويستوي لديه الخبر الموثق والإشاعة!

التأثير المشروع والتلاعب المحرّم

ليس كل تأثير في الرأي العام مذموماً؛ فالتعليم والدعوة والإعلام والتربية والحملات الصحية والخيرية تسعى جميعاً إلى التأثير في معرفة الإنسان وموقفه وسلوكه؛ لكن الفارق جوهري بين التأثير المشروع والتلاعب غير الأخلاقي.

التأثير المشروع يقوم على البيان والصدق ووضوح المصدر واحترام عقل الإنسان وحقه في الاختيار. أما التلاعب فيقوم على الكذب أو إخفاء المعلومات الجوهرية أو استغلال الضعف النفسي أو صناعة

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

الخصوصية وحُرمة التجسس

تقوم أنظمة التخصيص على جمع كميات كبيرة من البيانات: ما الذي يشاهده المستخدم، وأين يتوقف، وما الذي يبحث عنه، ومع من يتواصل، ومتى يكون أكثر نشاطا، وقد تستنتج المنصّات من هذه البيانات أموراً لم يصرح بها الإنسان؛ كحالته الصحية أو النفسية أو ميوله أو مستوى دخله أو درجة تأثره برسائل معينة! وهنا تبرز قيمة قرآنية واضحة: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾؛ فليس كل ما يمكن معرفته عن الإنسان يجوز جمعه، وليس كل ما جُمع يجوز استخدامه في أي غرض، وينبغي أن تقوم الحوكمة الرقمية على تقليل البيانات إلى القدر الضروري فقط، وتحديد مدة الاحتفاظ بها، ومنع توظيف الصفات الحساسة في الاستغلال التجاري أو النفسي أو السياسي؛ فالإنسان في الرؤية الإسلامية مكرم، وليس مجرد ملف من البيانات أو هدف إعلاني. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. ومن مقتضى هذا التكريم ألا تتحول نقاط ضعفه ومخاوفه وحاجاته إلى أدوات للتحكم فيه.

يضع القرآن الكريم قاعدة مركزية في التعامل مع الأخبار، يقول سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾

تأييد وهمي أو استخدام البيانات الحسّاسة دون علم أصحابها، وقد تكون الغاية في أصلها نبيلة، لكن ذلك لا يبيح اتخاذ الوسائل المحرمة؛ فلا يجوز نشر خبر غير متثبت منه خدمة لقضية عادلة مثلًا، ولا اصطناع إعجابات وتعليقات توهم الجمهور بوجود إجماع، ولا استخدام الخوف المبالغ فيه لحمل الناس على التبرع، ولا انتهاك خصوصية الأفراد بحجة تقديم محتوى نافع لهم.. وفي المنظور الإسلامي لا تنفصل مشروعية الغاية عن مشروعية الوسيلة؛ فالأمانة مطلوبة في المقصد والطريق والنتيجة معاً.

ليس كل ما يمكن معرفته عن الإنسان يجوز جَمْعه، وليس كل ما جُمع يجوز استخدامه في أي غرض، وينبغي أن تقوم الحوكمة الرقمية على تقليل البيانات إلى القدر الضروري وتحديد مدة الاحتفاظ بها

التثبت في مواجهة سرعة الانتشار

يضع القرآن الكريم قاعدة مركزية في التعامل مع الأخبار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾، والتثبت هنا ليس فضيلة فردية فحسب، بل مبدأ يمكن ترجمته إلى تصميم تقني وسياسة مؤسسية؛ فمن الممكن إبطاء إعادة نشر المحتوى عالي الخطورة، وإظهار مصدره وتاريخه، وتنبيه المستخدم إلى أنه لم يفتح المادة قبل مشاركتها، وربط الادعاءات المثيرة بالمعلومات الموثقة والتصحيحات اللاحقة؛ كما يحذر القرآن من تلقي الأخبار وتداولها بلا علم، قال -تعالى-: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، وتكشف الآية عن خطورة السلوك الذي أصبح شائعاً في البيئة الرقمية: استقبال الخبر ثم نقله فوراً دون توقف أو تحقق، مع الاستهانة بآثاره في الأعراض والسمعة والأمن والاستقرار الاجتماعي.

العدل حتى مع المخالف

تحتاج الخوارزميات إلى بيانات تتعلم منها، وقد تحمل هذه البيانات تحيّزات وأخطاء السابقة؛ فإذا لم تُفحص بعناية، فقد تكرر التمييز ضد فئة معينة، أو تخفض ظهورها، أو تربط بينها وبين صفات سلبية، أو تمنح بعض الجهات فرصاً أكبر من غيرها، ولهذا يمثل العدل أصلاً حاكماً في بناء الأنظمة الرقمية، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾.

ولا يعني العدل أن تتساوى كل المواد مهما اختلفت جودتها وموثوقيتها، وإنما يعني أن تكون معايير الترتيب واضحة ومنصفة، وألا يُظلم إنسان بسبب انتمائه أو لغته أو موقعه أو حالته الاجتماعية، وألا يحملنا الخلاف معه على تشويه كلامه أو حرمانه من حقوقه فالفرق كبير بين الادعاء الكاذب القابل للتحقق، وبين الرأي والاجتهاد والتحليل والمسائل المحتملة للخلاف.

أخبار تقنية:

مايكروسوفت تكشف أول نموذج ذكاء اصطناعي مخصص للأمن السيبراني

أعلنت مايكروسوفت عن (Flash-1-MAI-Cyber)، وهو أول نموذج تطوره الشركة خصيصًا لمهام الأمن السيبراني، إلى جانب منصة دفاعية جديدة باسم (Project Perception) تعتمد على وكلاء ذكاء اصطناعي لرصد الثغرات وتحليلها ومعالجتها. وتقول الشركة إن النظام الجديد يهدف إلى تسريع اكتشاف المخاطر وتقليل الكلفة التشغيلية في مراكز الأمن الحديثة.

الجدّ والاجتهاد وتحمّل المسؤولية

النجاح ليس أمنية ننتظر تحققها، ولا التفوق ضربة حظ، وإنما هو ثمرة جد واجتهاد، وقدرة على تحمل المسؤولية، ومواصلة الطريق حتى مع التعب والصعوبات. ومن هنا ربّى الإسلام المسلم على القوة والإيجابية والعمل، فقال -تعالى-: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ (النجم).

خذ حياتك بقوة

قال الله -تعالى- ليحيى -عليه السلام-: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ (مريم: ١٢)، وهي رسالة لكل شاب: خذ دراستك، وعبادتك، وواجباتك، ومستقبلك بجدية، لا تعش على هامش الحياة، ولا تجعل التسويف والكسل يقرران مستقبلك نيابة عنك، فالطالب الجاد لا ينتظر دائمًا من يذكّره بواجباته، ولا يجعل كل تقصير نتيجة الظروف؛ بل يعرف ما عليه، وينظم وقته، ويؤدي واجبه، ويتعلم من أخطائه، ويحاول من جديد إذا أخفق.

احرص على ما ينفعك

وقد وضع النبي -ﷺ- منهجًا عظيمًا للنجاح حين قال: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز»، ثلاث كلمات ترسم طريق الإنجاز: حرصٌ على النافع، واستعانةٌ بالله، ورفضٌ للعجز والاستسلام، والاجتهاد لا يعني ألا تفشل، بل يعني ألا تجعل الفشل نهاية الطريق، لكن المسؤولية الحقيقية أن تسأل نفسك: ماذا تعلمت؟ وكيف أصلح الخطأ؟ وما الخطوة التالية؟

أنت مسؤول

وتحمل المسؤولية لا يتحقق إلا بالإخلاص في تحمل مسؤولية هذا الدين وذلك: بالمحافظة على الصلاة، واحترام الوالدين والمعلمين، والوفاء بالواجبات، وحفظ الوقت، والالتزام بالمواعيد، والاعتذار عند الخطأ، والقيام بما يجب دون انتظار رقابة الآخرين، فلا تنتظر أن يصنع الآخرون مستقبلك؛ ابدأ بنفسك، وحدد هدفك، وابذل جهدك، واستعن بربك، وتحمل مسؤولية اختياراتك؛ فمن اعتاد الجدية في صغره كان أقدر على حمل مسؤوليات الحياة في كبره.

رسائل من القلب

- **ابدأ عامك الدراسي بنية صالحة؛ فالدراسة عبادة إذا صلحت النية ونفع العلم.**
- **اطلب العلم لتبني نفسك وتنفع أمتك، لا لتجمع الدرجات فقط.**
- **من أدب العلم أن تعرف لمعلمك فضله، ولزميلك حقه، ولوقتك قيمته.**
- **تفوقك الحقيقي: علم ينفع، وخلق يرفع، ووقت لا يضيع.**
- **الطالب الناجح لا يحسن إدارة كتبه فقط؛ بل يحسن إدارة وقته ونفسه وأخلاقه.**
- **لا تؤجل نجاحك؛ فما تضيعه اليوم ستحتاج إلى تعويضه غدًا.**

حُسن التعامل مع الآخرين

حُسن التعامل مع الآخرين ليس مجرد كلمات لطيفة، بل أخلاق تظهر في احترام الناس، وحفظ حقوقهم، والصبر على أخطائهم، وضبط النفس عند الخلاف، واختيار الكلمة الطيبة حتى في المواقف الصعبة. وقد وضع النبي -ﷺ- قاعدة عظيمة في التعامل فقال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»؛ فاحرص على أن يكون وجودك مصدر راحة لا أذى، وأن تحفظ لسانك من السخرية والتنمر والغيبة، وأن تعتذر إذا أخطأت، وتعفو إذا قدرت، وتقبل اختلاف الآخرين. وتذكر أن حسن الخلق لا يكشف فقط عن طريقة تعاملك مع الناس؛ بل يكشف عن حقيقة تربيتك وقيمك.

استعن بالله ولا تعجز

من أجمع الوصايا النبوية للشباب قول النبي -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز» إنها قاعدة ترسم طريق النجاح: ابحث عما ينفعك في دينك ودراستك وحياتك، وابذل جهدك في تحصيله، ولا تبدد وقتك وطاقتك فيما لا يفيد، حدد أهدافك، ورتب أولوياتك، واستثمر قدراتك، ولا تجعل التسويف والكسل واللهو يسرقون منك فرص النجاح. وإذا واجهتك الصعوبات فلا تستسلم، بل حاول وتعلم وابدأ من جديد، مستعينًا بالله؛ فالنجاح لا يصنعه التمني، وإنما يصنعه هدف واضح، وسعي جاد، وتوفيق من الله. قال الحسن البصري: «ليس الإيمان بالتمنِّي، ولكن ما وقَر في القلب وصدّقه العمل».

مخالفات سلوكية يقع فيها بعض الطلبة

قد يقع بعض الطلبة في سلوكيات تضعف تحصيلهم وتسيء إلى أخلاق طالب العلم، ومن أبرزها: التهاون في الصلاة، وعقوق الوالدين، وعدم احترام المعلم، والسخرية والتنمر على الزملاء، والغش في الاختبارات والواجبات، وإضاعة الوقت، وكثرة الغياب والتأخر، والانشغال بالهاتف أثناء الدرس، وإتلاف ممتلكات المدرسة، ونشر الشائعات والمقاطع المسيئة، واستخدام الألفاظ غير اللائقة، وتقليد السلوكيات المذمومة، والطالب الواعي يدرك أن المدرسة ليست مكانًا لتحصيل الدرجات فحسب، بل ميدان لبناء العلم والخلق والانضباط وتحمل المسؤولية؛ فصلاح السلوك جزء أصيل من نجاح الطالب وتميزه.

الشباب والتسامح وضبط الغضب

القوة الحقيقية ليست في سرعة الغضب أو القدرة على الرد، وإنما في امتلاك النفس حين تشتد الاستفزازات؛ قال النبي -ﷺ-: «ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»، وقد تدفع لحظة غضب إلى كلمة جارحة أو تصرف يترك أثرًا طويلًا؛ لذلك يحتاج الشاب إلى أن يتعلم التمهل، وضبط اللسان، وتجنب القرارات وقت الانفعال، وأن يجعل العفو والتسامح خلقًا في تعامله. قال -تعالى-: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، فاضبط غضبك قبل أن يقودك، وتسامح حين تقدر؛ فالقوي من يملك نفسه، لا من ينتصر لها.

من آدب طالب العلم

من أدب طالب العلم: حسن الاستماع، واحترام مجلس العلم، وحسن السؤال، والتواضع لمعلمه؛ فاحترام المعلم ليس ضعفًا، بل دليل على حسن أدبه وتربيته، وتقديره لفضل من يعلّمه ويرشده.

عبدالله بن عباس.. شاب صنعه العلم

كان عبدالله بن عباس -رضي الله عنهما- نموذجًا للشاب الطموح في طلب العلم؛ فقد كان صغير السن حين توفي النبي -ﷺ-، لكنه لم يجعل صغر سنه عائقًا أمام طموحه، دعا له النبي -ﷺ- فقال: «اللهم فقهه في الدين»، وبعد وفاة النبي -ﷺ-، أقبل ابن عباس -رضي الله عنهما- على طلب العلم من كبار الصحابة، وكان يذهب إلى أبوابهم وينتظر خروجهم، وربما نام عند باب أحدهم حتى يخرج إليه، مع ما كان له من مكانة وقرابة من رسول الله -ﷺ-، وبالعلم والصبر والاجتهاد أصبح ابن عباس -رضي الله عنهما- من كبار علماء الصحابة، حتى لُقِّب بحَبْر الأمة وترجمان القرآن، وكان كبار الصحابة يرجعون إلى علمه وفهمه، وتُعلّمنا سيرته أن العلم لا يُنال بالأماني، وإنما بالصبر والتواضع والاجتهاد وحسن استثمار العمر؛ فمن جدَّ في بدايته، حصد ثمرة علمه في مستقبله.

من مقومات النجاح

النجاح لا يأتي مصادفة، بل يقوم على أسباب ينبغي للشاب أن يأخذ بها: الاستعانة بالله، وتحديد الهدف، والإخلاص، والجد والاجتهاد، وتنظيم الوقت، والصبر، والانضباط، والاستفادة من الأخطاء، وعدم الاستسلام للفشل. وقد جمع النبي -ﷺ- كثيرًا من معاني النجاح في قوله: (احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز)، فابدأ بهدف واضح، وضع له خطة واقعية، واستثمر وقتك، وابتعد عما يشتت تركيزك، وواصل المحاولة إذا تعثرت؛ فالنجاح ليس ألا تفشل، وإنما أن تتعلم من فشلك، وتنهض بعد تعثرك، وتستمر حتى تبلغ هدفك، متوكلًا على الله آخذًا بالأسباب.

حُسن التعامل مع مرحلة المراهقة

المراهقة مرحلة مهمة في بناء شخصية الابن؛ تتسع فيها تطلعاته، وتتغير مشاعره، ويزداد بحثه عن الاستقلال وإثبات الذات؛ ولذلك يحتاج إلى والدين يفهمان طبيعة هذه المرحلة، ويجمعان في التعامل معه بين القرب والحزم، والحوار والتوجيه، والثقة والمتابعة.

وقد قدّم القرآن نموذجًا بديعًا للحوار بين الأب وابنه، فقال إبراهيم -عليه السلام- لإسماعيل: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ (الصافات: ١٠٢)؛ ففي هذا الموقف العظيم نرى قرب الأب من ابنه، وإشراكه في الحوار، واحترام عقله ومشاعره.

والمراهق لا يحتاج إلى رقابة وأوامر فقط؛ بل يحتاج إلى أب يسمعه، وأم تفهمه، وبيت يستطيع أن يعود إليه بأسئلته وحيرته وأخطائه دون خوف من السخرية أو الإهانة، وكلما شعر بالأمان مع والديه كان أكثر استعدادًا للحديث معهما وقبول توجيههما.

وليس كل خطأ معركة؛ فمن الأخطاء ما يحتاج إلى حزم واضح، ومنها ما يعالج بالحوار والإقناع، ومنها ما يكون التغافل عنه أحيانًا أبلغ في التربية من تضخيمه، كما ينبغي تجنب المقارنة المستمرة بالآخرين، والتقليل من المشاعر، وكثرة النقد؛ فذلك قد يدفع المراهق إلى الانغلاق والابتعاد.

وفي هذه المرحلة يكبر الابن جسدًا قبل أن تكتمل خبرته؛ فلا تعامله كطفل فيتمرد، ولا كراشد مكتمل فتحمله فوق طاقته، اقترب منه، واستمع إليه، وحاوره، وامنحه مساحة من الاختيار ومسؤوليات تناسب عمره؛ وكن في حياته مصدر أمان وقدوة ومرشدًا قبل أن تكون مجرد رقيب.

الأسرة المثالية

الأسرة المثالية ليست أسرة لا تخطئ؛ وإنما هي أسرة تحسن مراجعة نفسها، وتبادر إلى الإصلاح والتصحيح؛ فخير البيوت ليست التي تخلو من الأخطاء، بل التي لا تستسلم لها حتى تتحول إلى عادات يصعب تغييرها.

البيت.. بيئة آمنة للأبناء

البيت ليس مكانًا للسكن فحسب؛ بل هو الحصن الأول الذي تتكون فيه شخصية الأبناء، وتُبنى قيمهم، ويجدون فيه الأمان والحب والانتماء. قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، وأعظم حماية نقدمها لأبنائنا أن نغرس في قلوبهم إيمانًا وقيمًا تحرسهم حين تغيب عنهم أعيننا، والأمان الأسري يبدأ من حسن التعامل؛ قال النبي -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»؛ فالخلق الجميل ينبغي أن يراه الأبناء في بيوتهم قبل أن يسمعوا الحديث عنه، والبيت الآمن ليس بيتًا بلا أخطاء، بل بيت يستطيع فيه الابن أن يعترف بخطئه دون إهانة، ويسأل دون سخرية، ويتحدث دون أن تتحول أسراره إلى سلاح ضده. فإذا لم يجد الأبناء داخل البيت من يسمعهم ويحتويهم، فقد يبحثون خارجه عمن يفعل ذلك، والأمان النفسي لا يعني غياب الحزم، وإنما أن يعرف الابن أن للخطأ عواقبه، دون أن يفقد بسبب خطئه حُب والديه واحتواءهما؛ فالحوار الأسري ليس ترفًا، بل سياج حماية، والبيت الآمن هو أول خطوط الدفاع عن الأبناء.

رسائل من القلب

- ابنك يحتاج إلى أذنك قبل نصيحتك، وإلى احتوائك قبل محاسبته، وإلى قدوتك قبل أوامرك.
- لا تجعل خوف ابنك منك أكبر من خوفه من الخطأ؛ حتى لا يتعلم إخفاء أخطائه بدل إصلاحها.
- ليس المطلوب أن تصنع لابنك طريقًا بلا عثرات، بل أن تعلّمه كيف ينهض كلما تعثر.
- التربية ليست أن تراقب أبناءك في كل مكان، بل أن تبني في داخلهم مراقبة الله -عزوجل- لهم في كل مكان.
- أبناؤك لا يحتاجون إلى أب مثالي، بقدر حاجتهم إلى أب قريب منهم: يسمعهم، ويحاورهم، ويوجههم، ويحتويهم.

تحمّل المسؤولية من أهداف التربية

من أهم أهداف التربية أن نُعِدَّ أبناءنا للحياة، لا أن نقوم عنهم بكل أعبائها؛ قال النبي -ﷺ-: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، ومن هنا ينبغي أنْ يتعلم الأبناء المسؤولية منذ الصغر، من خلال تكليفهم بمهام تناسب أعمارهم، وتعويدهم على ترتيب شؤونهم، والوفاء بواجباتهم، وتحمل نتائج اختياراتهم، فالحب لا يعني الإفراط في خدمتهم أو إزالة كل عقبة من طريقهم؛ لأن ذلك قد يصنع الاعتماد والعجز بدل الاستقلال والثقة. ساعد ابنك حين يحتاج، ووجّهه حين يخطئ، لكن لا تفعل عنه ما يستطيع فعله بنفسه؛ فالتربية الناجحة تصنع إنسانًا قادرًا على تحمل مسؤولية نفسه وخدمة أسرته ومجتمعه.

الأسرة المسلمة وثقافة الاعتذار

الاعتذار ثقافة راقية تحتاجها كل أسرة؛ فالخطأ طبيعة بشرية، لكن الإصرار عليه والمكابرة فيه قد يحوّلان المواقف الصغيرة إلى جروح تبقى طويلًا، واعتذار الأب لابنه لا يسقط هيبته، كما إن اعتذار الزوج لزوجته لا ينتقص من مكانته؛ بل يعلّم أفراد الأسرة أن الرجوع إلى الحق قوة، والاعتراف بالخطأ فضيلة، قال النبي -ﷺ-: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»، فليتعلم الأبناء من والديهم أن يقولوا: «أخطأت، وأعتذر»؛ فالقدوة أبلغ من كثرة التوجيه. وكم من كلمة اعتذار صادقة أعادت مودة، وأطفأت غضبًا، وأصلحت في دقائق ما أفسده العناد في أيام.

أخطاء تقع داخل الأسرة..

- ضعف الحوار والإنصات، وتحول الحديث إلى أوامر وانتقادات.
- المقارنة بين الأبناء بما يزرع الغيرة ويضعف الثقة بالنفس.
- التفرقة في المعاملة أو إظهار المحبة لبعض الأبناء دون بعض.
- كثرة النقد وقلة التشجيع والتركيز على الأخطاء وتجاهل الإيجابيات.
- السخرية من مشاعر الأبناء وأخطائهم أو إفشاء أسرارهم.
- التناقض بين أقوال الوالدين وأفعالهما، مما يضعف أثر القدوة.

برّ الوالدين يبدأ من البيت

قال -تعالى-: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣). وبر الوالدين من أعظم القيم التي ينبغي أن تنشأ عليها الأسرة، غير أن غرسها لا يكون بالمواعظ وحدها، بل بالقدوة التي يراها الأبناء كل يوم، فإذا أردت أن يتعلم أبناؤك البر، فدعهم يرون برك بوالديك؛ يسمعون لطف حديثك معهما، ويشاهدون سؤالك عنهما، وصبرك عليهما، ومسارعتك إلى خدمتهما وإدخال السرور عليهما. فالأبناء يتعلمون من المواقف أكثر مما يتعلمون من الكلمات، فبعض القيم لا تحتاج إلى درس طويل، بل إلى مشهد صادق يتكرر أمام الأبناء؛ فكما يراك أبناؤك تعامل والديك اليوم، يتعلمون كيف يكون البر غدًا.

أم سُليم.. حين تصنع الأم مستقبل ابنها

قدّمت أم سليم -رضي الله عنها- نموذجًا رائعًا للأم الواعية التي تفكر في مستقبل ابنها وتختار له البيئة التي تصنع شخصيته، فقد جاءت بابنها أنس بن مالك -رضي الله عنه-، وكان غلامًا صغيرًا، إلى النبي -ﷺ-، وقالت: «يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك، فادع الله له، فدعا له النبي -ﷺ- بالبركة»، ولم تكن خدمته للنبي -ﷺ- مجرد عمل، بل كانت مدرسة تربوية عاش فيها أنس عشر سنوات قريبًا من رسول الله -ﷺ-، يتعلم منه الإيمان والأخلاق والأدب، لقد أدركت أم سليم أن من أعظم مسؤوليات الأم اختيار البيئة الصالحة والصحبة المربية لابنها؛ فالأبناء لا تصنعهم النصائح وحدها، وإنما تصنعهم كذلك البيئات التي يعيشون فيها والقدوات التي يصاحبونها.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

ليس على الأولاد صلاة للوالدين بعد الوفاة

■ **هل هناك صلاة للوالدين المتوفيين، وما كيفيتها؟ أفيدونا جزاكم الله خيرا.**

● ليس على الأولاد صلاة للوالدين بعد الوفاة، ولا لغيرهما، وإنما يشرع الدعاء لهما، والاستغفار لهما، والصدقة عنهما، وهكذا الحج عنهما والعمرة. أما الصلاة فلا يشرع لأحد أن يصلي عن أحد أو لأحد، وإنما يصلى على الميت المسلم قبل الدفن، ومن لم يصل عليه قبل الدفن شرع له أن يصلي عليه بعد الدفن إذا كانت المدة لا تزيد على شهر؛ لأن النبي -ﷺ- صلى على قبر أم سعد بن عبادة وقد مضى لها شهر.

وهكذا سُنة الطواف، وهي: ركعتان بعد الطواف تشرع لمن طاف، ومن ذلك الحاج أو المعتمر عن الآخر فإنه يشرع له إذا طاف عن المنوب عنه أن يصلي ركعتين تبعا للطواف، والأصل في هذا كله أن العبادات توقيفية، ولايشرع فيها إلا ما ثبت في الكتاب أو السنة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

لا حرج أن نعطي المريض من الزكاة

■ **ما حكم صرف زكاة الأموال للمرضى المصابين بالفشل الكلوي؟**

● حاجة الإنسان للعلاج حاجة مُلحة، فإذا وجدنا مريضاً يحتاج للعلاج لكنه ليس عنده مال يدفعه للعلاج، فإنه لا حرج أن نعطيه من الزكاة؛ لأن الزكاة يقصد بها دفع الحاجة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

كان ناظرًا للوقف وانشغل عنه حتى تعطل !

■ **لديَّ وقفٌ قديم كنت أتولى شؤونه وأصرف ريعه على المساكين، ثم انتقلت إلى مكان بعيد ولم أعد أستطع القيام عليه، فأصبح الوقف مهجورًا؛ فماذا يجب عليَّ تجاهه؟**

● هذا الوقف لا يجوز أن يضاع، بل الواجب على الناظر إذا كان لا يتمكن من مباشرة القيام عليه بالنظر أن يسنده إلى ثقةٍ عارف؛ حتى يتمكن من إصلاحه، وتصريفه بحسب نص الواقف الذي لا يخالف الشرع، فإذا لم يجد أحداً يقوم به فإنه ينبغي أن يراجع المحكمة الشرعية ليأخذ إذناً في بيعه، ونقله إلى مكان يتمكن من النظر عليه فيه إذا رأت المحكمة ذلك.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

كفارة اليمين أن يُعطى المسكين نصف صاع من قوت البلد

■ **ما كفّارة اليمين؟**

● كفّارة اليمين بينها الله -جل وعلا- في قوله -تعالى-: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، والإطعام المذكور هو: أن يُعطى كل مسكين نصف صاع من قوت البلد، من تمر وغيره، أو يغدى أو يعشى من أوسط ما يطعم الإنسان أهله، أما الكسوة فيعطى كل مسكين كسوة تجزئه في الصلاة كقميص لكل واحد أو إزار ورداء إذا كانوا يعتادون لبس الأزر والأردية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الفرق بين الإسراف والكرم والسخاء

■ **كيف نعرف الفرق بين الإسراف والكرم والسخاء؟**

● الإسراف هو مجاوزة الحدّ في الإنفاق من مأكل ومشرب ومسكن وملبس، فمثلاً إذا كان هذا الرجل رجلاً وسط الحال ثم صنع وليمةً لا يصنعها إلا الأغنياء، كان هذا إسرافاً، ولو صنعها الغني لم يكن إسرافاً؛ لأن الإسراف أمرٌ يتحدد بحسب حال الفاعل، وأما السخاء والكرم فهو أن يكون الإنسان سخيًا فيبذل ما ينبغي بذله على الوجه الذي أمر به، لكن دون إسراف كما قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾ وهذا مدحٌ لهم! وقال -تعالى-: ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾، أما البخل فهو منع ما يجب بذله من المال أو من الجاه أو من العمل؛ فإذا منع الإنسان ما يجب بذله، فهذا هو البخيل، فلو منع حق الضيافة مثلاً كان بخيلاً! ولو منع واجب النفقة على أهله كان بخيلاً! ولو منع الزكاة كان أشد بخلاً! وكذلك البخل بالجاه إذا وجب عليه أن يتوجه لشخص بخل بجاهه فإن هذا بخل، حتى أنه ورد عن النبي -ﷺ-: «البخيل من ذكر عنده فلم يصلِ عليه» وهذا بخلٌ بالعمل؛ حيث بخل الإنسان بالصلاة على النبي -ﷺ- مع أنه ذكر عنده.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

حكم تطليق الرجل زوجته تلبية لرغبة أهله

■ **رجل متزوج، ويرغب أهله في أن يطلِّق زوجته لعدم التفاهم بينها وبين إخوته، مع أنها لم تفعل ما يستوجب الطلاق، والعلاقة بينها وبين زوجها قائمة على المحبة والتفاهم؛ فماذا يفعل؟**

● إذا لم يحصل توافق بين الزوجة وأهل زوجها، فالأمر فيه تفصيل: فإن كان ذلك بسبب سوء تصرفها أو انحرافها في دينها أو أخلاقها؛ فينبغي له فراقها، والنساء سواها كثير، أما إذا كانت صالحة في نفسها، وكان الخلاف لأسباب أخرى؛ فلا ينبغي أن يعجل بالطلاق، بل يعالج الأمر بالحكمة والكلمة الطيبة، ولا سيما إن كان الخلاف مع والديه؛ لعظم حقهما ووجوب برهما، فيحث زوجته على حسن التعامل معهما، وتجنب ما يسيء إليهما، ويسعى في تهدئة الأمور وإزالة أسباب الخلاف، فإن ثبت انحرافها أو سوء عقيدتها أو أخلاقها، ففراقها أولى، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق)، وقال -سبحانه-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٤).

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

إعطاء الزكاة للابن من والده أو خالته

■ **عندي ولد متزوج وراتبه قليل جدًا فهل يجوز لي أن أعطيه من الزكاة؟ وهل يجوز لخالته أن تعطيه الزكاة؟**

● الوالد لا يصح أن يدفع زكاته لولده؛ لأنه فرعه الذي تجب عليه نفقته، فلا يجوز دفع الزكاة إلى الولد، ولا إلى الوالد، ولا إلى الفرع ولا إلى الأصل، وأما بالنسبة لخالته فيجوز لها أن تعطيه من زكاتها؛ لأنها ليست بأصل ولا فرع ولا تلزم النفقة ولا ترثه.

فضيلة الشيخ عبدالكريم الخضير

الغيبة محرمة سواء كان العيب موجودا أو غير موجود

■ **ما حكم الغيبة؟ وهل ذكر الإنسان بما فيه يُخرج ذلك عن كونها غيبة محرمة؟**

● الغيبة محرمة، ومن الكبائر، سواء كان العيب موجودا في الشخص أم غير موجود؛ لما ثبت «عن النبي -ﷺ- أنه قال لما سئل عن الغيبة قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بَهته»، «وثبت عنه -ﷺ- أنه رأى ليلة أسري به قوما لهم أظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم، فسأل عنهم، فقيل له: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم»، وقد قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾؛ فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الغيبة، والتواصي بتركها؛ طاعة لله -سبحانه- ولرسوله -ﷺ-، وحرصا من المسلم على ستر إخوانه وعدم إظهار عوراتهم؛ ولأن الغيبة من أسباب الشحناء والعداوة وتفريق المجتمع.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

260914

قراءة في الاحتياجات والعوائق ..

ماذا تريد المرأة بعد الخمسين؟ (3)

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٦/٩/١٤م

• **أجرينا استطلاعًا شارك فيه من الكويت 70 امرأة، كانت الغالبية منهن - بنسبة 94%- قد تجاوزن سن الخمسين، وحين سُئلت المشاركات عن أبرز التحديات التي تواجههن بعد سن الخمسين وتؤثر في جودة حياتهن أو قدرتهن على العطاء؛ وذكرنا بعض نتائج التحليل، ونكمل فيما يلي ما توصلنا إليه:**

• **أولا: ما الذي يحول بينها وبين ما تريد؟** عندما انتقل السؤال إلى: «ما أبرز التحديات التي تواجهك بعد سن الخمسين وتؤثر في جودة حياتك أو قدرتك على العطاء؟»، اتضحت الصورة أكثر؛ فبينما تركزت الاحتياجات على الإيمان والعلاقات والاستقرار النفسي والعطاء، كشفت الإجابات أن الوصول إلى هذه الاحتياجات قد يصطدم بعوائق صحية ونفسية واجتماعية وعملية.

1. المشكلات الصحية العائق الأكبر: تصدرت المشكلات الصحية قائمة التحديات بنسبة 79% -أي نحو 8 نساء من كل 10 يرين أن الجانب الصحي هو التحدي الأكثر تأثيرًا في جودة حياتهن وقدرتهن على العطاء- وهنا تظهر إحدى أهم دلالات الدراسة وهي: أن المرأة قد لا تضع الصحة في مقدمة ما «تريد»، لكنها تراها أكبر ما «يعوقها» عن الوصول إلى ما تريد؛ فالصحة بالنسبة إليها ليست بالضرورة غاية مستقلة، وإنما وسيلة تمكّنها من ممارسة حياتها، والمحافظة على علاقاتها، والمشاركة في المجتمع، وتحقيق استقرارها النفسي، والاستمرار في العطاء.

2. الضغوط النفسية والاجتماعية: جاءت الضغوط النفسية والاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة 37%، وهي نسبة تشمل أكثر من ثلث المشاركات، وتدل على أن العبء النفسي والاجتماعي حاضر بقوة في حياة عدد معتبر من النساء بعد الخمسين، وقد تنشأ هذه الضغوط من تغير الأدوار، أو المسؤوليات الأسرية، أو القلق الصحي والمالي، أو ضعف المساحة المتاحة للتعبير، أو الشعور بأن احتياجات المرأة تأتي دائمًا بعد احتياجات الآخرين.

3. زيادة الواجبات والتكاليف: حيث أشارت 29% من المشاركات إلى زيادة الواجبات والتكاليف بوصفها أحد أبرز التحديات.. وتكشف هذه النسبة أن تقدم المرأة في العمر لا يعني بالضرورة انخفاض أعبائها؛ فقد تبقى محمّلة بمسؤوليات أسرية ومالية، أو برعاية الأبناء والأحفاد أو كبار السن، فضلًا عن إدارة شؤون المنزل ومتطلبات الحياة المختلفة؛ وهكذا قد تجد نفسها مُطالبة بمواصلة العطاء، في الوقت الذي تحتاج فيه هي أيضًا إلى من يساندها ويخفف عنها.

4. الوحدة والفراغ: حصل كل من الوحدة والفراغ على نسبة 17%، وعلى الرغم من أن هذه النسبة أقل من نسب التحديات السابقة؛ فإن اجتماع العاملين يحمل دلالة تستحق الانتباه؛ فالفراغ ليس مشكلة في ذاته دائمًا، لكنه قد يتحول إلى وحدة مؤلمة عندما يخلو من العلاقات الداعمة والأنشطة ذات المعنى وفرص المشاركة، ومن هنا، لا ينبغي التعامل مع الفراغ بمجرد توفير التسلية، بل ببناء مساحات للانتماء والتواصل والعطاء.

5. ضعف العلاقات والتقدير: تساوت ثلاثة تحديات عند نسبة 14%، هي: ضعف العلاقات الاجتماعية، وضعف التقدير الأسري، وضعف التقدير المجتمعي. وعلى الرغم من أن هذه النسب جاءت في مؤخرة القائمة؛ فإنها تظل ذات دلالة- ولا سيما عند ربطها بارتفاع الحاجة إلى العلاقات الأسرية والاجتماعية إلى 74%، والحاجة إلى التقدير والشعور بالقيمة إلى 52%-، وهذا يعني أن ضعف العلاقات أو التقدير، حتى وإن لم يكن العائق الأكثر انتشارًا، يمس احتياجات شديدة الأهمية لدى المرأة في هذه المرحلة.

جمعية البلاغ المبين الكويتية

مشروع
أحسن البيان

المصحف الواحد **5** دينار كويتي

مكتبة المصاحف المترجمة **80** دينار كويتي

ساهم معنا ولك الأجر

ترخيص رقم ج77/ت ج د 3 / 2026
تاريخ بداية الموافقة : 2026/1/1
تاريخ نهاية الموافقة : 2026/12/31
النسبة الإدارية 12.5 % - يمنع الجمع النقدي

albalaghkw
+965 66559553

رقم الترخيص: ح80/ت ح د/5/2026
تاريخ البداية: 22 / 04 / 2026
تاريخ الانتهاء: 31 / 12 / 2026
يُمنع الجمع النقدي - نسبة إدارية 12.5%

جمعية إعمار الخيرية
Emaar Charitable Society

مشـــروع

دعـــم المـــرضى

داخـــل الكـــويت